

نَحْوُ تَفْصِيحِ الْعَامِيَّةِ
فِي الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ
دِرَاسَاتٌ مُقَارِنَةٌ بَيْنَ الْعَامِيَّاتِ الْعَرَبِيَّةِ

الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله

مقدمة

سبق ان نشرنا فى ورق المهرق ثمانين نسخة مكررة من كتابنا « الأصول العربية والأجنبية للعامية المغربية » وقد وزعناها على المختصين فى الوطن العربي لأخذ رأيهم كما نشرنا دراسات مقارنة حول اللهجات الدارجة فى كثير من الأقطار العربية وخاصة فى سوريا ولبنان ومصر والكويت وقطر والبحرين الخ . ثم أضفنا الى هذه الأبحاث حصيلة أخرى من الألفاظ الدارجة المغربية التي وجدنا لها أصلا عربيا فصيحا فى المعاجم القديمة كلسان العرب لابن منظور الذي جردناه بكامله لهذه الغاية فتجمعت لدينا ضميمه جديدة عززنا بها ما سبق أن نشرناه من قبل وهذه المجموعة هي التي نقدمها اليوم للقراء الكرام وهي محاولة أولى نرجو أن تكون قد أسهمت بها فى إقامة هيكل واضح لبيان مدى تقارب العاميات فى العالم العربي اعتبارا لأصولها الفصحى وما نتلمحه من امكانيات تفصيح هذه العاميات حتى تصبح لغة الحديث فى الوطن العربي موحدة أقرب الى الفصحى منها الى اللهجات الاقليمية الكثيرة التحريف .

صحة بين العامية والنصحي بالمغرب

ان اغلب الاصول والقواعد الاساسية مشتركة بين النصحي والعامية المغربية حتى ما يتصل بالقلب والابدال والتسهيل والترخيم والنحت وغير ذلك وتمتاز العامية (1) بمظاهر بسيطة تجعلها في بعض الاحايين اكثر ايفالا في القلب والتسهيل. ونضرب لهذه الوحدة الاصلية امثلة وجيزة لا تنفرد بها العامية في المغرب الاقصى وحده بل تمس اللهجات الدارجة في معظم اجزاء العالم العربي (2) ، فمن مجالي التخفيف في اللسان النصيح والتي اثرت في السنة العامة وجود مترادفات يختلف بعضها عن بعض باضافة حرف واحد وقد اختار الدهماء لتخاطبهم اليومي اخفها نطقا وان كان اكثرها احرفا مما يؤكد ان عقلية العامة لا تنحرف عادة عن الاصيل الا اذا لم تجد في صيغه ما يتفق وطبيعتها الميالة الى التسهيل ومن امثلة ذلك :
— (رز — ارز) — سبل (سنبل) (سبولة في العامية) — سطل وسيطان (سطل) — تحوان وأتحوان (تحوان) — لوباء ولوبياء (لوبياء) — مونة ومؤونة (مونة) — وز —

(1) العامية هي ما يسميه الجاحظ بلغة المولدين والبلديين (البيان والتبيين ج 1 ص 111) وقد لاحظ ان في كل مدينة السنة ذلقة غير ان اللحن كان فاشيا في العوام (ص 111) .

وقد تحدث احمد امين عن العامية في القرن الرابع، فقال: « ان اللغة العامية اصبحت معتزما بها يبحث في الفاظها واساليبها وينتقى منها خيرا الا بعض علماء كآبي العلاء المعري ... (ظهر الاسلام ج 2 ص 100) .

(2) توجد في مجمع اللغة العربية بالقاهرة لجنة للهجات من اهدانها استقراء الالفاظ والتراكيب الجارية على السنة اهل الاقطار العربية من الناحية الصوتية ومن ناحية المعنى وتدوين هذا في معاجم واطالس لغوية وقد اتخذت اللجنة لهجة القاهرة مقياسا وترتكز اللجنة في هذا البحث على تنقل القبائل لما له من اثر كبير في لهجات الاقاليم وتطورها واختلافها (مجلة المجمع جزء 7) .

اوز (وز) — دغر ودغمر اي خلط (دغمر) — طلمسوطمس الكتابة بمعنى محاها(1) —
نطحه وفرطحه اي (جعله عريضا : نطح وفرطح) — تصم وتصل اي قطع (تصم)
هدم ودهم (هدم) .

وهناك مترادفات يختلف ترتيب حروفها مثل جذب وجذب (جذب) وخرشش
وخرشب العمل اي لم يتقنه (خرشش) وخشخش وشخشخ (2) السلاح صوت —
دعس وعدس (داس) (3) — دعم وعمد (عمد) — ادغم وادمغ « ادغم » تسكع
وتكسع (تسكع) — فطس وطفس اي مات (طفس) لطنخ وطلنخ (لطنخ) يئس وايس
(ايس) وقد تستعمل العامة الكلمتين مثل : كف وكنكف — كب وككب — هز
وهزهز — زر وذردر النخ .

اما النحت فأمثلته كثيرة : ويلمه وهي منحوتة من أصلها (ويل لأمه)

صبحه اي قال له صباح الخير .

مساءه : قال له مساء الخير

تويل : قال يا ويلي

فسقه : قال له يا فاسق

ما شاء الله — (ما شاء الله) — ما طيبو (ما أطيبه) — محلاه (ما أحلاه) النخ .
ومن أمثلة الاتباع أو الإبدال بنفس المعنى :

العجر والبجر — حيمص بيص (4) هين لين (سهل) — هش بش (مسرور) —
الكوع والبوع (كعو ويعو) — الجوع والنوع — شيطان ليطان — حسن بسن النخ .
وهناك مآت الكلمات تحكي الاصوات أو الحركات وتحد فيها اللهجتان نذكر منها
ما يلي :

زرزور — صفصاف — ريح — رعد — تبقاب — ناوقس — طبل — بوق —
نبح الكلب — قاققت الدجاجة — طن أو دن الذباب — وع الطفل الباكي — طنسين
الناوقس — خريير الماء — تفل — لحس — نفخ — يح — تحب — أح — عطس —
بخ — صاح — زعق — ناح — ضرط — فسا — زمر — قطع — شق — دق —
تختخ — تتم — جمجم — غمغم — بعبع — بقبق — قرقر — وسوس — مهمم —
نحنح — خنخن — (تكلم من أنفه) — تهقه — قرقر — صرصر — ولول — وحوح —

(1) استعملت العامة الكلمتين : طمس بمعنى محى وطمس بمعنى أخفى (الطلامس
اي الطلاسم)

(2) يستعملان في معنيين متقاربين (شخشخ وجهه اي جلب له العار) .

(3) تطلق العامة لفظتي دحس (بالحاء بدل العين) وداس على مدلولين متقاربين

(4) أفرد أبو البركات الأنباري كتابا خاصا لحيمص بيص وقد توفي عام 577 هـ .

دقدق - وعوع - غرغر - طلطل - هرهر - زعزع - حثحث - ضعضع -
شعثشق - وتوق - زقزق - زرزر - طقطق - رشرش - رعرع - طنطن - تكتك.

أما الصيغ فكثيرا ما تتخذ نفس الوزن في العامية والنصحى للتدليل على نفس
المدركات كالمبالغة والتفضيل والبقية والسقطة والتظاهر والتشبيه أو التشبيه والوصف
مثل كنز (I) (مكنوز) وعلاج (دواء) ووقف (موقوف) وغصب (مغصوب) ونكسة
(نجسة أي كثير النجس) وشتامة (كثيرة الشتم) وعباية ومصلحة (أي صلاح)
ومطهرة ومفسدة وحثالة وتفالة (أي بقية الثفل) وقبامة ونخاله ونشارة ونجارة
وأحمق (أكثر حمقا) وأخوف وأطيب وأسلم وأخوأ وأعجب وأعرف وجهه جاهد
(أي شديد) وصيف صائف وهول هائل وعيشة راضية ومكان عامر (أي معمور)
وخبر كاذب (أي مكذوب) وبمين فاجرة (أي منجور فيها) وتفاتر (أظهر الفقر)
وتباكى وتحامق وتجاهل وتهاوت وتناعس وتشيطان وتفحل وتفرعن وتفرنج وتمدن
وتوحش ويخل وجهل وسفه وضعف وفسق وغلظ وكفر وأحمق (أي موصوف بالحمق)
وابلسه وأعمى .

ويجمع المذكر في اللسانين بإضافة تاء مربوطة إلى المفرد مثل : حمارة (أصحاب
الحمير) وخيالة ورحالة وعسالة (أصحاب العسل) وتشترك النصحى والعامية
في الاشتقاق المنطقي من الفاظ ذات معنى حسي مجرد كالحمام من حم الماء أي
سخنه ومخدة من الخد والسماء من سما أي ارتفع والسمن من السمن والشباك من
شبك والغمام من الغم أي التغطية والجارية أي التي تجري في خدمة سيدها
والجمعة أي يوم الاجتماع في الجوامع وحريم الرجل أي نساؤه (من تحريم المرأة على
غير زوجها) والصداع أي وجع الرأس من صدعه أي شقه والفلة الدخول من كراء
بيت أو فائدة أرض من غل المكان إذا دخله .

ويكاد يندم في العامية التغليب بالثنى (مثل القمرين والخافقين والعشائين
والاصفرين والاسودين) واستعمال صيغة فعال المبني على الكسر (للدلالة على
الأمعال والأسماء) أو المصدر نعنا أو معظم صيغ المبالغة (مفعيل ومفعلة ومفعل) أو
مفعلة للكثرة أو المكان أو انعمل للتعظيم أو التصغير (اعنق (أي طويل العنق) واعين
واورك (أي عظيم الورك) واخفش (صغير العينين) أو انعمل للدخول (انهم وأشام
واغلس وأنجد) .

(I) كنز ومكنوز ذكره ابن سيده في المخصص في مادة كنز .
وتوجد صيغ عربية كثيرة انفردت بعض الأقاليم العربية باستعمالها مثل مصدر
فعل المضعف على وزن تفعال مثلا حمل تحملا بدل تحميلا في المغرب واليمن ،
قال الكسائي : « أهل اليمن يجعلون مصدر فعل تفعالا وغيرهم من العرب
يجعلونه تفعيلا » .

ومما امتازت به الفصحى أيضا افعال السلوب الدالة على الزوال مثل
أهتب أي أزال العتاب واشكى اذا أزال الشكوى وزينغ أي أزال الزيغ
والميلان (زينغ بالعامية اثار الزيغ) وتائم وتخرج وتحث اذا تجنب ذلك .

وكذلك زيادة الميم للمبالغة كزرقم أي شديد الزرقة .

ويجب أن يعيد التاريخ نفسه في تفصيح العاميات العربية وتوحيدها فمقد
تعددت اللهجات في الجاهلية بتعدد القبائل الكبرى وخفت أوجه الاختلاف بما استوثق
اذ ذلك من صلات في الاسواق الاقليمية والمبادلات التجارية والمصاهرات وقد لعبت
قريش دورا هاما في انتقاء أجود اللغات ، فنسقت واجتبت أفضل لغات العرب حتى
صارت لغتها أفضل لغاتهم (لسان العرب) فنزل القرآن بها وازدادت مظاهر الوحدة
تحت راية الاسلام بالرغم عن الفوارق القبلية البسيطة التي ساندتها أحرف القرآن
السبعة وقد احتفظت السنة جهوية بميزات خاصة « من حيث التصريف والهيئة
والإبدال وأوجه الاعراب والبناء » (متن اللغة ج 1 ص 47) فقريش مثلا تفتح نون
المضارعة وأسد تكسرهما والحجازيون يثبتون ما النامية وتميم تهملها أما الاختلاف في
الاسماء فلا يكاد يظهر الا في لفة حمير التي ظلت محتفظة بكثير من مفرداتها (المدينة
الحميرية بدل السكين مثلا) .

ويتجلى الاختلاف بين لهجات العرب في مظاهر مختلفة كالاظهار والادغام والاشمام
والتفخيم والترقيق والمد والقصر والامالة والفتح والتسهيل والإبدال وهو اختلاف في
الصور الظاهرة لمخارج الحروف مع وحدة اللفظ ، وقد عرف العرب منها قديما
النعنة عند تميم وقيس (ابدال المهمزة عينا) والكشكشة والكسكسة عند ربيعة
(ابدال كاف الخطاب شينا) والغمغمة عند قضاة (وهي اخفاء بعض الحروف)
والحفحة عند هذيل (ابدال الحاء عينا مثل حتى وعتى) واللخاينية في عمان واليمن
(وهي حذف همزة ما شاء الله (مشا الله) والتلثة في بهراء وهي كسرتاء المضارعة
(تلعب) والوتم عند أهل اليمن (قلب السين المتطرفة تاء كالنسات في الناس)

(1) لاحظ الاستاذ فريد أبو حديد (مجلة مجمع اللغة العربية ج 7 ص 205) أن
حركة الكسر تكاد تكون شائعة في كثير من الدول العربية مثال ذلك كسر آخر
الاسم المضاف الى ضمير المؤنثة المخاطبة فيقولون في الشرق أنت مالك (يقول
المغاربية مالك بفتح اللام) وهي لهجة لحم التي تكسر ما تبل كاف المخاطبة .

والوكم والوهم عند ربيعة وكلب (كسر كاف الخطاب وهاء الضمير) عليكم عنهم)
والاستنطاء في لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وتيس والأنصار وهي قلب العيين
السائكة قبل الطاء نونا (انطى - اعطى) وما زالت مظاهر ذلك الى الان عند
الأمراب .

والمشترك نفسه يرجع لتعدد الالفاظ للدلول الواحد بين القبائل كما أن في
اللغة الموحدة نفسها اختلافا في الإبنية من لغتين الى ثلاث عشرة لغة (عباءة -
عباية الخ) .

وقد أرجعت أصول الكلمات الواردة في القرآن الى خمسين لهجة من لهجات
القبائل علاوة على وجود كلمات معربة .

وظهر الانحراف في الحركات الاعرابية منذ صدر الاسلام فسار العوام في منهجهم
المنحرف واستفحل هذا الزيغ اللغوي باختلاط العرب بالاعاجم بعد الفتح فهب علماء
اللغة لتقويم العامية وارجاعها الى اصلتها الفصحى وتجلي هذا الجهد في « أدب
الكاتب » لابن تقيية « ودرة الفواص » للحريري فخف البون بين الفصحى والعامية اذا
روعت شاعته في اللغات الراقية اليوم وبقيت العامية في جميع مظاهرها لغة
عربية محرفة الشكل غير مضبوطة القواعد . ان العامية احتفظت احيانا بالفاظ عريقة
استعملها العرب واهملها المحدثون وقد راعت العامة مقتضيات التطور أكثر مما فعل
اللغويون الذين جبد الكثير منهم وراء قواعد راسخة لا تنفعل للتيارات الحضارية
المتجددة وقد حاول عرب الجاهلية تطوير اللغة استجابة لهذا الناموس وساعدهم
على ذلك كون العربية كانت لغة منطوقة لا مقروءة وسارت العامة على نهجهم
فاحتفظت ببعض الخواص الحية وعملت على تنميتها بما يتفق ولوازم التجديد ضمانا
لاطراد الحياة وقد اضطر بعض الشعراء انفسهم كالفرزدق الى مسامرة هذا الاتجاه
عندما استعمل ال بمعنى اسم موصول اليعمل واليضرب بمعنى الذي يعمل والذي
يضرب وهي شائعة في العامية وخاصة منها المغربية .

وقد حاولنا في معجمنا هذا مقارنة بعض الالفاظ العامية في المغرب ومصر
والشام ويتجلى من موازنة كثير من هذه الالفاظ مع مرادفها في المعاجم انها دخلت
اولا الى اللغة الفصحى ومنها تسربت الى اللهجتين بسوريا ولبنان وكذلك بالمغرب
والا فيصعب تعليل وجودها في العامية المغربية التي لم تتأثر البتة باللهجة السريانية.

ولا ننس أن الشام وخاصة لبنان هو منبعق اللغة البونيقية أو اليونانية التي ائرت فى البربرية المغربية منذ ثلاثة آلاف من السنين والبونية عربية الأصل (1) وقد سبقت لغة القرآن والفتح الاسلامى بالمغرب وكيفت كثيرا من المعطيات اللغوية لاسيما وأن الفينيقيين الشاميين أسسوا فى المغرب الأقصى عاصمة هي تشمش أو ليكس قرب العرائش منذ عام 1100 قبل الميلاد أي قبل تأسيس قرطاجنة بثلاثة قرون (814 قبل الميلاد) .

وهناك مات الكلمات التركية اندرجت فى عامية سوريا ولبنان طوال أربعة قرون من الحكم التركي فأبعدت كثيرا من المقومات اللغوية عن عراقتها العربية وقد دخل عدد قليل منها الى المغرب منذ نفس التاريخ تقريبا أي فى عهد السعديين الذين كان لهم ارتباط بالباب العالى لا سيما فى الميدان الحضاري (الحياة والجيش والملاحة والادارة الخ) (2) .

وقد اشار الثعالبي فى فقه اللغة (طبعة 1378 — 1959 — القاهرة ص 450) الى أسماء مارسيتها منسية وعربيتها محكية أوصلها الى مائة وواحد وأربعين منها البياع والدلال والبقال والجمال والطراز والخياط والند والبخور والغالية والحناء والمضربة والقمرى والربعة والخرج والدواة والمرغ والفتيلة والمجمره والمزارق والطلبل والشكال والقلية والهريسة والمعصيدة .

ثم ذكر (ص 453) أسماء تفردت بها الفرس فعرّبها العرب أو تركوها ، منها : الابريق والكوز والطبق والتصعة والسندس والياتوت والبلور والسמיד والكمك والسكنجين والجلنجبين والفلفل والكروياء والقرفة والزنجبيل والسوسن والياسمين والمسك والعنبر والكافور والقرنفل .

1) أكد الاستاذ توفيق المدني فى « تقويم المنصور » عام 1348 (ص 72) أن الكشوف الحفرية ونقوش الحجارة أثبتت كنعانية الفينيقيين كما أبرزت أن كلامهم كان عربيا شديد الشبه بالعربية العامية المستعملة خصوصا بنواحي العاصمة التونسية وبجزيرة مالطة قبل أن تختلط اختلاطا فاحشا بمختلف اللغات الأوربية وأهل مالطة هم بقايا العنصر الفينيقي الخالص .. « وقد نشر توفيق المدني (ص 72) نص الحفرية القرطاجنية التي وجدت فى البرازيل ويتضح منها تقارب البونيقية ولهجة شمال افريقيا .
ووجود هذه الحفریات بالبرازيل يدل على أن القرطاجنيين هم أول من اكتشف أمريكا قبل الميلاد بـ 125 سنة .

2) راجع كتابنا «مظاهر الحضارة المغربية» و « معطيات الحضارة المغربية » (فصل: تاريخ دخول اللغة العربية الى المغرب) وكذلك كتابنا « تاريخ المغرب » وتاريخ افريقيا الشمالية القديم لكزيل Gsell و « العصور الغامضة للمغرب » للمؤرخ كوتبي « Siècles obscurs du Maghreb »

وقد تأثرت العامية المغربية بالفارسية عن طريق الدخيل في المعجم العربي (1) لا بكيفية مباشرة لان المغرب ظل في منحنى عن التأثيرات الفارسية .
ومن أمثلة المشترك الفارسي في اللهجتين المغربية والشامية : بابا (أي الأب في لغة الأطفال) وبازار (سوق) وبازاري وباس (لثم) وشاويش (وشاوش) وخرده (وأصلها العربي الخريثي) وخواجه أو خواجي (غني) ودرويش (فقير) ووزنانه (سجن ضيق) وزيره (جعله في مكان ضيق) وسالف (خصلة شعر متدلّية على الصدغ) وشبر أي أشبار (وهو جبل رقيق جدا) وشنطة (حقيبة صغيرة) وثيت (نسيج قطنى فيه رسوم واللوان) وصباهي (صبايحي أي جندي) وطارمة (بيت خشبي ذو قبة) وطاقية (نوع من ملابس الرأس) وقيطان (خيط مفتول من القطن أو الحرير) وكخ (كخ بالمغرب أي رديء في لغة الأطفال) ومارستان (مستشفى المجانين) وميخانة (حانة أي خمارة وتطلق على أحد الأحياء بالمغرب) ونيشان (وسام) ونيشن (نيش بالمغرب أي صوب التذيفة نحو الهدف) أما اليونانية فقد دخلت هي أيضا الى سوريا ولبنان قبل الميلاد بثلاثة قرون حيث استمر الحكم اليوناني بها مائتين وخمسين سنة قبل خضوعهما الى الرومان كما اندرجت عن طريق المترجمين السريانيين واليهود والعرب منذ أواخر الأمويين بما اتحموه من الفاظ دخيلة في القاموس العلمي العربي الذي اقتبس منه حكماء المغرب ونباتيوه أو عشابوه وكتب الطب والمقاتير المغربية حافلة بهذه الالفاظ التي يتردد صداها في لغة العوام مع شيء من التحريف الا أن وجودها في عامية أهل الشام أبلغ نظرا للاتصال المباشر خلال حقبة طويلة من تاريخ البلاد .

ومن الكلمات العربية المقتبسة من اليونانية والتي دخلت الى العامية المغربية على ما يقال :

ياتوت ، وملوخية ، ومصطكى ، ولوبياء ، ولجنة ، وكروياء ، وكرنب ، وكافور ، وتيطون ، وتيراط ، وتينارة ، وقنطرة ، وقنب ، وتمتم ، وتلم ، وتمصير ، وقرنفل ، وقرميد ، وقانون ، وقالب ، وقارب ، وقادوس ، وفندق ، وفنار ، وفلس ، وفص ، وفخ ، وطاجن ، ورطل ، ودلنن ، ودرهم ، وتؤلول ، وبلغم ، وبجباط ، وبطاقة ، وبارود ، وأوقية ، واتليم ، والالماس ، والرز .

أما اللاتينية فقد استمدت منها اللهجتان الفصحى والعامية الفاظا يقال بأن منها اسطبل ، وبيق ، ودينار ، وسجل ، وصراط ، وصاتور ، وطرطور ، وقرصان ، وفرن ، وقفة ، وتلنسوة ، وتمبص ، وقنديل ، وقنطار ، وكوفية ، ومد (مكيال) ،

(1) وكذلك بالفاظ من اللغة التركية مثل باشا وبكرج (اناء معدني) وخازوق وتخوزق (التخوزيق) وسنجد وطابور وطز (للاستهزاء والاستياء) وطوبجي (مدفعي) وصابونجي وجيدولي (صدرية) وجامكية (مرتب عسكري في عهد الموحدين) وخواجي (تاجر) وبابوشة (بابوج) وبازار وباشادور وبرنامج الخ .

ومنديل ، وميل الخ (1) .

وبينما كان التأثير الاسباني في اللهجة السورية واللبنانية نادرا جدا اذا به يتخذ طابعا هيمتا بالنسبة للعامية المغربية نظرا للتبادل الموصول بين الاندلس والمغرب خلال الحكم الاسلامي اي طوال ثمانية قرون ثم ثلاثمائة عام بعد ذلك احتل البرتغاليون والاسبان في غضونهما مراكز هامة في شواطئ البحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلنطي من المغرب (2) .

* * *

وقد عرف البربر كسائر البدو منذ اعرق العصور حياة بدائية لم تكن تخلو من مظاهر احتفظت بها قبائل صحراوية واطلسية الى الآن كالملكية الجماعية والاشتراكية الفلاحية والسكنى في اكواخ الطوب بالداسكر والاقتصار في الأكل على الكسكس والصيد وشرب الألبان والعسل والماء القراح ولبس الجبة والبرنس ووضع اكاليل الريش على الرؤوس واستعمال الحراب والاتواس والخناجر والدرقات الجلدية في الحروب وكان المغربي يرسم على الجدران صورا تمثل حياته اليومية في براعة فنية

(1) من الالفاظ الفارسية الدخيلة الدربةكة اي الطبل (واصلها تابوراك) والدمغة بمعنى الختم والطابع .

ويختلف هذا التأثير في الاقطار العربية الاخرى ولعل الدخيل من الفارسية في لغة العراقيين يوازي الدخيل فيها من التركية خلافا لما عليه الحال في مصر فان معظم الدخيل فيها في لغتها الشائعة من التركية ثم من اللغات الانجليزية (محمد رضى الشيبى مجلة مجمع فؤاد الاول للغة العربية ج 8 ص 131) .
وديوان العراق لم ينقل من الفارسية الى العربية الا في عهد الحجاج الذي امر بذلك كاتبه صالح بن عبد الرحمن الذي كان يتقن اللغتين (تاريخ ابن خلدون - المجلد الاول القسم الثاني ص 437) .

(2) ذكر برونو Brunot (هسبريس 1949 - العددان الثالث والرابع) ان اللغة الرومانية اللاتينية امدت العامية عن طريق الفصحى بالفاظ مثل مد وتصر او مباشرة بكلمات مثل الطابية وكركور وذكر ان لفظ قنديل (Candi) مقتبس من اللفظ العربي Qindid وان الكنتة مأخوذة من التركية .

ولاحظ في مقدمة مذكراته حول المفردات البحرية بالرباط وسلا ان وفرة الالفاظ الاسبانية الدخيلة في هذه المفردات تدعو الى نسبة بعض الكلمات الى اصل يوناني لاتيني وهذا الغلط هو الذي وقع فيه سيموني Simonet في كتابه Glosario حيث ذكر مثلا ان الشابل Alose مستمد من اللفظ اللاتيني Sapidus وقد اعطى برونو صورة عن مروح التأثيرات الاجنبية في العامية البحرية بالرباط وسلا فذكر انه بالاضافة الى 456 لفظ عربي يوجد 217 كلمة اسبانية و 30 لاتينية يونانية و 6 فرنسية وايطالية و 6 انجليزية وكلمة واحدة برتغالية وعشر كلمات بربرية وعشر تركية واحدى عشرة كلمة مشكوك في مصدرها وذلك من مجموع يبلغ 753 لفظة ويلاحظ هنا قوة تأثير العربية الفصحى بالنسبة الى موائء اخرى في المغرب مثل مستغانم بالجزائر ففي الرباط مثلا تسمى Chaloupe بالعشارية وفي مستغانم ببوطة من Bota الاسبانية

على ان البرتغالية قد تأثرت باللهجة المغربية حيث كان البرتغاليون يرسلون بالعجمية التي كانت عبارة عن برتغالية مملوءة بالالفاظ المغربية وكانوا يكتبونها بالحروف العربية (تاريخ المغرب كواساك Coissac de Chavrebière ص 273)

رائعة كما يتحلى كالنساء بالأسورة والعقود وتمتاز المرأة بنقش الاواني الخزفية ونسج الزرابي في تعاريج هندسية ، وبرز الاطار السياسي القبلي في شكل جمهورية صغيرة يمثلها مجلس منتخب وقد طعمت الحضارة القرطاجنية الشرقية هذه المعطيات الأولية بعادات جديدة كالطربوش والقميص الفضفاض والتكحل والاختضاب بالحناء والاختتان (1) وربما حدث البربر الى التفكير في وضع احرف « تفناغ » على غرار الهجائية الفينيقية التي تكونت منها الالفبائية العربية اذا لم يكن البرابرة قد اقتبسوا هذه البادرة مباشرة من الهيروغليفية المصرية في الجناح الشرقي لافريقيا الشمالية ويظهر ان اليهود النازحين من الشام وخيبر لم ينقلوا الى المغرب شيئا جديدا باستثناء الديانة الموسوية واتفق من العبرية لم تترك اثرا يذكر في اللهجات المحلية .

ولعل اول نواة حضارية عربية تلقاها المغرب بعد الفتح الاسلامي قد جاءت عن طريق القيروان التي بدأت تنصهر فيها الحضارة الاموية بعد مرور ثلاثة ارباع قرن على الهجرة فاقامت المساجد والدواوين والمصالح والدور الصناعية على غرار ما عرفته دمشق آنذاك من روائع امتزج فيها العنصران الفارسي والرومي واذا اعتبرنا الصلة الوثيقة بين القيروان والمغرب قبل ان تزدهر بالاندلس الحضارة الاموية في اطرافها الجديد امكنا القول بان الشام كانت الينبوع المشترك للحضارتين ما لبث ان تعزز بمدد مباشر في عهد الادارسة فاذا ما حاولنا التنظير بين عناصر الحضارة الاموية من نشأتها في الشام الى امتدادها بالاندلس لاحظنا وحدة مقومات العمران والبناء والزخرفة والنقش والثقافة والاجتماع والترتيبات الادارية والسياسية والقضائية في اشكالها ومصطلحاتها الا ان الاندلس لم تتصل بهذه المعطيات قبل وصول عبيد الرحمن الداخل عام 137 حيث قضى خمس سنوات بالمغرب الشمالي يحاول عبثا اقامة مملكة اموية لان افواج اليمانيين والقيسيين ظلت في صراع حدا البربر انفسهم الى النزوح الى الريف وطنجة واصيلا بين عامي 134 و 136 هـ ولم تكد الدولة الاموية الجديدة تستقر حتى وضع الادارسة بفاس أسسا عمرانية كانت وفرة مياهها وبساتينها وفنادقها وتيساريتها ومسجديها مظهرا خافتا لعاصمة دمشق

وسواء اكان هذا الاقتباس مباشرا او بواسطة فان اللفاظ فارسية دخلت منذ هذا العصر الى المغرب ودخلت معها تسمياتها كما انتقلت الى المغرب في نفس الفترة من الشام مصطلحات رومية (2) قليلة كالبيستان ، والقسطاس ، والبطاقة ، والاسطرلاب ، والقنطار ، والقرمود ، والترياق ، والقنطرة والقيطون (3) والسذي يجعلنا نرجح وجود هذه الالفاظ في المصطلح الدارج بالمغرب منذ هذا العصر هو ان

- (1) ماضي افريقيا الشمالية - كوتبي ص 148 .
- (2) فقه اللغة طبعة 1378 - 1959 - القاهرة ص 450 - 455 .
- (3) دار القيطون بفاس أسسها المولى ادريس .

معظمها يمثل المظهر الجديد للحضارة الإسلامية التي بقي الشعر والشعراء في منأى عن وصفها لأنهم حتى في دمشق ظلوا في أبراجهم العاجية ليكون في أسلوبهم الجاهلي على الاطلاق ويتغنون بالماء الآسن في عنفوان المدنية الناشئة .

واول مسجد على النسق المعماري الإسلامي في المغرب هو ذلك الذي بناه سعيد بن صالح الحميري في نكور (1) في نهاية القرن الأول استمد في تصميمه من جامع الاسكندرية التي ظلت مهبط الرواد المغاربة وعلى رأسهم الصوفي أحمد البدوي دفن طنطا وكانت البساطة آنذاك هي طابع الفن المعماري الذي لم يعرف بعد المقرنصات ولا التعاريج العربية (Arabesques) والواقع أن انعدام الاقتباس من الطبيعة والامعان في دراسة الرياضيات ونزعة الابداع حدث مسلمي الاندلس والقيروان ومصر ثم المغرب الى التسطيريات الهندسية الساذجة التي يظهر أنها وسمت الزخرفة في اوائل العصر الادريسي وكان استمرار الصراع في الاندلس بين العناصر السلالية المختلفة من عرب وبربر وقوط عائقا دون تفتق الفن حيث لم تكدمر ست سنوات (2) على تأسيس فاس حتى انحدرت الى المغرب ثلاثمائة أسرة قيروانية تلتها بعد أربع سنوات ثمانمائة عائلة جاءت من ارباض قرطبة معظمها من الفلاحين والمزارعين الذين استقروا بعدوة الاندلس ووصل بعضهم فازاز بالاطلس انتجاعا للحقول والمراعي الخصبة واثجار التوت لتربية دود القز وصناعة الحرير (3)

- (1) مما يبرز تأثير الاندلس احداث الموالي الصقالبة لقرية تحمل اسمهم فوق مدينة نكور (المسالك والممالك للبكري طبعة الجزائر 1911 ص 97) .
- (2) تبلغ الاسر الاندلسية التي هاجرت الى فاس عام 202 هـ 818 م أربعة آلاف حسب عبد المالك الوراق وثمانية آلاف (روض القرطاس ص 25) ودوزي : تاريخ مسلمي الاندلس (1932 ج 1 ص 301) او ثمانمائة (هنري طيراس - تاريخ المغرب ج 1 ص 118) بينما بلغ عدد الاسر الافريقية التي جاءت من القيروان عام 198 هـ ثلاثمائة ويظهر أن عدد الريضيين تراوح بين أربعمائة وثمانمائة اعتبارا للفظ المحتمل الناتج عن اضافة صفر للعدد ونظرا للتوازن الديموغرافي بين العدوتين وقد تحدث المقرري في النفتح (ج 1 ص 318) عن الواقعة التي أدت الى طرد الاندلسيين فذكر أن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل انهك في لذاته فخلعه العلماء بقرطبة فأجلاهم عن الاندلس ولحقوا بفاس والاسكندرية ومنها الى جزيرة اقريطش .
- (3) ذكر ليفي بروفنسال ان الاندلسيين نقلوا معهم الى المغرب فن البستنة وكذلك تجربتهم للحياة الحضرية كالبناء والصناعة التقليدية (فاس قبل الحماية Fez avant le Protectorat) وقد لاحظ لوطورنو (ص 205) انه اذا كان العرب قد نقلوا الى فاس مظاهر نبلهم فان الاندلسيين قد نقلوا رقتهم والقيروانيين مهارتهم واليهود حيلهم والبربر صمودهم . وقد اعطانا الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب في كتابه « بساط العتيق » صورة عن حضارة القيروان حيث تحدث عن سماطها (يوجد شبهه بفاس وهو سماط العدول الا انه اصفر منه) وحماتها العمومية (49 حماما) ومصانع الزربية (ذات الطابع القيرواني الخاص رغم أصلها الفارسي) والزجاج والبلور والورق ودار الطراز وكان قاضي القيروان شيخا للاسلام في تونس أو قاضيا للجماعة كما في فاس وقد لاحظ الاستاذ التونسي في رسالة بالفرنسية أن الطبقة المتعدنة العتيقة من الاندلسيين قد نزلت مدينة =

بينما كان مهاجرو حاضرة القيروان من الفعلة الذين اتاموا في عدوة القرويين الخلايا الأولى للحرف والصنائع اليدوية مدرجين بذلك في المصطلح الصناعي والتجاري مفردات دخلت منذ ذلك في التقاليد الحرفية لا نستطيع تحديدها بالضبط وإذا اعتبرنا أن الوضع الحالي بفاس لا يختلف كثيرا عما كان عليه من حيث الهيكل العام فانتنا نلاحظ أن عدوة القرويين تضم معظم مقومات الاقتصاد والثقافة والاجتماع ففيها القيساريات والحرف والمدارس والزوايا والفنادق ويبلغ عدد أحيائها اثني عشر مقابل نصفها في عدوة الأندلس و 17 حماما و 96 كتابا قرآنيا بدل 24 وست مدارس بدل اثنتين هذا وان جامع القرويين الذي أسس عام 245 هـ مع شبيهه جامع الأندلس على يد أم البنين واختها مريم الفهرية القيروانيتين لم يكن يثير الانتباه بفن جديد نظرا لعدم اختصاص بنائيه القيروانيين عدا تصميمه الغريب الذي تتوازي بلاطاته مع القبلة على غرار مسجد الشرفاء الإدريسي وجامع ابن طولون بالقاهرة وجامعي بعلبك ودمشق وقد أضاف إليه الناصر الأموي عام 345 أي بعد مرور قرن كامل على بنائه اثني عشر بلاطا جديدا وحول المنارة الى مكانها الحالي مغشيا بابها « بصفائح النحاس الأصفر » مع « قبة صغيرة » محلاة « بتفانيح موهبة بالذهب (1) وبذلك انبثقت النواة الأولى للفن الأندلسي المغربي البارز في مسجد قرطبة ومدينتي الزهراء والزاهرة حيث امتزج العنصر السوري بالفارسي والبيزنطي ولعل عهد الناصر الذي ازدهرت فيه الفلاحة والصناعة والتجارة والفنون والعلوم (2) بالأندلس كان عهد تحول وانقلاب في تاريخ الحضارة المغربية التي بدأت تتخذ بالعاصمة الإدريسية سمات جديدة في شتى المجالات ، تقل مع ذلك روعة وفخامة عن أصولها بقرطبة إذا اعتبرنا المضافات الأموية بجامع القرويين وقد انتشرت بدائع هذا الفن في حواضر ادريسية كالبصرة وأصيلا أصبحت تنافس مدينة فاس .

ومن الصعب أن نتعرف على العناصر الحضارية والمصطلحات التي تسربت الى فاس في القرن الثالث الهجري وان كنا نعرف مما كتبه مؤرخون عرب أمثال الحميدي صاحب « جذوة المقتبس » وابن غالب صاحب « فرحة الأنفس » والحميري في « الروض المعطار » والمقري في النفع الكثير من ذلك بالنسبة للأندلس حيث اكتملت مظاهر المدنية في

= تونس واختلطت بأهلها وتلدتهم أحفصيون الذين هم فرع عن الموحديين. وقد ذكر المقري عن ابن غالب (نفع الطيب ج 2 ص 764) أن أهل الأندلس تفرقوا في المغرب الأقصى مع أفريقية فمال أهل البادية الى ما اعتادوه فاستنبطوا المياه وغرسوا الأشجار وأحدثوا الأراحي الطاحنة بالماء وعلموا أهل البادية أشياء جديدة.

ومعلوم أن الأندلسيين كانوا يحتكرون ببلادهم — حسب سرفانطيس مؤلف « دون كيشوط » تجارة الأغذية ويضعون يدهم على الحاصل عند نضجها وهم لا يشترتون العقارات حفاظا على حرية رواج أموالهم .

- (1) زهرة الآس ص 37 .
(2) ابن حوقل — طبعة ج 2 ص 77

الإدارة والقضاء والشرطة والاقتصاد والصناعة والفلاحة والاجتماع والعمران وأول ما بيده الباحث حتى بالنسبة للامويين هو امتزاج العناصر الحضارية بسبب تداخل الاختصاصات وعدم فصل السلط حيث تندرج كثير من مقومات الدولة ضمن البلاط كالجامع والصدقات والاعشار والأموال المرسومة على المراكب الواردة والصادرة والرسوم الموظفة على بيوع الأسواق والمكوس والمشرف (1) أو الأمين ودار السكة وخزانة الطب والحكمة وإذا ما حاولنا أن نقارن بين مصطلحات هذا العصر والتعابير المغربية دون تحديد لاطارها الزمني فمأثنا نلاحظ أن أغلبها متقاربة عدا كلمات لم يعرفها المغرب مثل صاحب البنيان وصاحب البيازرة والاسجال الخراجية وصاحب القطوع (أي الجبايات المرسومة على الاقطاعات) وصاحب الرد (رئيس قسم الشكايات بالقصر الملكي) والكور المجندة والجند المتدون (أي المسجل في الديوان) وفحص السرادق (أي مكان تقام فيه حفلة البروز لتوديع البعث العسكرية وعقد الألوية) والمهرجان (عيد موسمي منه العنصرة التي تعرف بالمغرب) على أن معظم أسماء الحرف موحدة وكذلك أسماء الأزهار والاعشاب والمصنوعات اليدوية وغيرها (2) واستمر هذا الاقتباس طوال قرن ونصف قرن بدافع من بني زيري وخلفاء المنصور بن أبي عامر إلى أن أصبحت الأندلس جزءا من العدو الجنوبية تحت حكم المرابطين الذين استدعى زعيمهم يوسف بن تاشفين رجال الحرف القرطبيين لإقامة المساجد والسقايات والحمامات والفنادق بفاس (3) ودار الأمة بهراكش بينما استعان نجله علي بن يوسف بمهندسي الأندلس لمد قنطرة تنسيفت (4) وقنوات الماء وبناء دار الحجر بهراكش (5) وكان لوحدة أفريقية والمغرب الأقصى حينئذ أثرها في ضم الآثار القيروانية إلى المدد الأندلسي غير أن من الصعب تمييز الأثرين بوضوح لأن جامع القيروان نفسه دخلت فيه مواد أندلسية كالمرمر والأجر والجبس عند تجديده على يد محمد بن حمدون الأندلسي عام 252 هـ ولم ينس المرابطون الصحراويون إقامة القصبات والحصون في عمرانهم العسكري الذي تعزز بتسوير الحواضر أيام علي بن يوسف بإيعاز من ابن رشد الأندلسي وإذا أردنا دليلا على مدى انسجام الصحراويين المغاربة مع روح العصر واستساغتهم للفن وأساليبه ومصطلحاته فإن ذلك يتجلى بوضوح في الروائع الجديدة التي أضيفت لجامع القرويين الذي اتخذ حينذاك شكله الحالي بمنبره المصنوع من « الصندل والابنوس والعناب

- (1) هذه الكلمة معناها أمين المال وقد استعملها الموحدون (زهرة الآس ص 872)
- (2) راجع القائمة الكاملة بهذه المصطلحات في الملحق رقم 2 في كتابنا « تطور الفكر واللغة في المغرب الحديث » (طبعة القاهرة ص 213)
- (3) زهرة الآس ص 87 وجذوة الاقتباس ص 27
- (4) الإدريسي - مقتطفات من النزهة - طبع الجزائر 1957 ص 69 .
- (5) الاستبصار - ترجمة ص 179

والمعاج « (1) وكتبته التي كشفتها الحفريات عام 1952 كانموذج للفن في أروع مجاليه وهكذا فالفعلة الأندلسيون الذين انتقلوا الى المغرب في العصر المرابطي كانوا اذن أكثر اختصاصا من سلفهم وان كان عملهم لم يتجاوز نطاق هندسة المساجد وبعض المآثر العسكرية لان بداوة الملمثين وتتشغفهم حالا دون تقبل عناصر حضارية طريفة زخرت بها آنذاك قرطبة واشبيلية كموسقى زرياب الذي أحدث في الأندلس ثورة جذرية في المواد فكان بحق « مشرع اسبانيا العربية » ، كما يقول دوزي — وظلت المرأة المغربية بدوية الطبع رغم سفورها (2) لم تفتح للثقافة عدا القليلات أمثال زينب النفاوية زوجة يوسف بن تاشفين والبطلة الموحدية فانو وأم هانيء بنت القاضي عبد الحق بن عطية وحفصة الركونية استاذة نساء دار المنصور (3) بل استاذة عصرها (4) وأم عمرو بنت ابي مروان بن زهر طبيبة النساء في البلاط الموحدي وورقاء الفاسية الادبية الشاعرة (5) وزينب القرقلية استاذة القراءات السبع بمراكش وأغمات وزينب بنت يوسف بن عبد المومن التي ربيت بالأندلس فكانت صاحبة الرأي في البلاط والشعوب في المجتمع وازاء هذه الندرة من المثقفات في المغرب كانت نساء غرناطة يشهدن الحفلات العامة سافرات ويسبغن بوجودهن عليها روعة وسحرا ويتمتعن بقسط وافر من الحرية الاجتماعية كما كان بالبريض الشرقي لقرطبة وحده مائة وسبعون امرأة يكتبن المصاحف بالخط الكوفي الذي اتخذ في هذا العصر اشكالا خاصة بالمغرب (6) ، فاذا استثنينا مثلا الخط الحجازي فان ترتيب الحروف تختلف بين الشرق والمغرب ابتداء من الزاي مهمي عندنا .

ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش ه و ل ا ي

بينما هي في المشرق

س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م . ن ه و ل ا ي

والمغاربة يعجبون الفاء والقاف بنقط الأول بنقطة من اسفل والثاني بنقطة واحدة من اعلى كما ان صور الأرقام في المغرب عربية اصيلة ليست منقولة عن الرسم اللاتيني وقد ابرز ذلك الاختصاصيون في المؤتمر الذي انعقد بتونس عام 1963 حيث اكدت الجامعة العربية عزمها على اصدار تعليماتها الى الدول الاعضاء لاعتبار الأرقام المغربية هي الاصل والامتصاص عليها في العد والترقيم .

- (1) زهرة الآس ص 42
- (2) حتى الاميرات لم يكن يتحجبن مما حدا المهدي بن تومرت الى نقد سياسة البلاط الدينية للنيل منه سياسيا .
- (3) « الدر المنثور في طبقات ربات الخدور » ص 165 .
- (4) الاحاطة لابن الخطيب .
- (5) جذوة الاقتباس ص 335 .
- (6) راجع الملحق رقم 4 من كتابنا المذكور « تطور الفكر واللغة ... » ص 222

غير أن الموحدين تفزوا بالفن الى مستويات راقية بالرغم عما أبدوه في البداية من روح التزمت (1) فأضافوا روائع جديدة الى المآثر الأموية تجلت في المنارة الخالدة باشبيلية وجامع حسان بالرباط والكتيبة بهراكنش والقصور الفخمة والحدائق الغناء (على غرار مسرة المرابطين المعروفة الآن بالمنارة) ونضرب مثلا لهذه الروعة بمنبر الكتبية الذي يرجع الى عهد عبد المومن (2) والذي تارنه ابن مرزوق بمنبر جامع قرطبة واعتبره طيراس وباسي « أجمل ما أبدعه الغرب الاسلامي بل العالم الاسلامي » ولعل الوحدة السياسية التي حققتها الدولة البربرية في المغرب الكبير قد تجلت خاصة في تجديد الاتصال بين الفن المغربي الاندلسي والفنيين المصريين والعراقيين السائدين في بجاية ومهدية وتونس الخضراء (3) وبذلك تعززت الوصلة بين جناحي العروبة واندرجت في المجتمع المغربي مصطلحات كانت عصارا الاحتكاك الموصول طوال خمسة قرون وبذلك يكون في وسعنا اعتبارا لهذه المعطيات أن نستخلص بعض الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية من خلال أسماء الحرف التي ظلت الى القرن الحالي الصناعة الأساسية لنصف سكان الحواضر (4) فمصطلحات الحرف بهراكنش كانت تحتوي نظرا لقرب العاصمة من الصحراء على كلمات بلدية أو حضرية معدودة مثل بعدى (أي اسكافي بدوي) وخطاطري (حفار الخطارات أي السواتي الصحراوية) وتكموتي (صائغ) وقراشلي (حلاج) في حين تزخر بالألفاظ العربية التي حرف بعضها تسهلا للنطق بها مثل بامهاود (أي أبو المهاودة) وهو حكم يتدخل بين الناس للمهاودة) ومواكنسى (مصلح المنجانات)

- (1) وقد أمر المنصور الموحد « بقطع اللباس الغالي من الحرير والاجتزاء بالرسم الرقيق الصغير ومنع النساء من الطرز الحفيل والاكتفاء منه بالساذج القليل وأمر باخراج ما كان في المخازن من ضروب ثياب الحرير والديباج المذهب فبيعت .. » (البيان المغرب لابن عذاري ج 4 ص 81)
- ففي زمن المنصور والناصر الموحدين كان عدد الأطرزة بفاس 3094 ودور الصابون 47 ودور الدباغة 86 والصبغة 161 وتسكيك الحديد والنحاس 12 والزجاج 11 وكوش الجير 135 وأفران الخبز 1170 وأحجار صنع الكاغد (أي الورق وهي كلمة تركية) أربعمائة ودور الفخارة 180 (زهرة الآس للجزائري ص 33) وقد بلغت الأرحي بفاس 600 في القرن السابع (حسب ياقوت التومى عام 626 هـ في معجمه ج 6 ص 331) .
- (2) المسند الصحيح الحسن ص 65 — 1925 .
- (3) ويليام مارسلي في كتابه حول تاريخ الفن الاسلامي .
- (4) راجع احصاء قام به ماسينيون عام 1923 — 1924 في كتابنا « معطيات الحضارة المغربية » ج 2 ص 78 . (الحناطي الاسلامية — باريس 1925 ص 38) وقد كان نظام الحناطي (أي النقابات العمالية) يتسم في جميع العصور بطابع الحرية حيث ظل المخزن يحترم مبدأ الحرية التجارية والامتدادية قبل صدور ظهير 1917 القمضي بتنظيم البلديات .

وغواسلي (بائع الفاسول) وظل معظمها مما ينيف على البائنة في قلبه العربي الفصيح مثل التبان (بائع التبغ) والجرار والحراث والحمار والحمامي (بائع الحمام) والخراط والرحوي (صاحب الرحي المائية) والطاحوني (صاحب المطحنة أو الطاحونة التي تدار بحركة بفل أو حمار) والرخايمي (صانع الرخام) والزيات والسفاط (صانع الاسفاط أي السلال) والمشاب والقطارني (بائع القطران) واللباد (صانع اللبد) ، أما مصطلحات الحرف والمؤسسات العمومية وغيرها بفاس فاذا استثنينا بعض الدخيل فان الكلمات البربرية اقل بينما تظهر الفاظ خاصة مثل مقدم الحومة ودار معلمة (وهي مدرسة لتعليم الخياطة والتطريز للبنات) وشيوخ الفلاحة (وهم خبراء في الشؤون الزراعية من أصل أندلسي) ودار العميان والمرطبان وسوق الفرش (أي صنع المخاد والحشايا) ومعاصر الزيت وكعب غزال (فارسي) والبلاحة (صانعو الاتفال) وصناع الاسلحة الاختصاصيين مثل الجماعية (لصنع جعاب المسدسات) والسرايرية (لصنع مقابضها) والجوايين (لصنع الاغمدة) والصقالة والذهابين والسكاكين والبراولية (باعة خيوط الحرير) والزراذخية (باعة القماش من نوع الزردخان) والنيارة (صانعو نول النسيج) واذا اخذنا مثالا لباقي المدن المغربية في شخص اصغر مدينة وهي ميناة ازمور لاحظنا وجود معظم هذه الحرف عدا التنوع في النسيج وحرف جديدة كحرفة البغازة وهم بائعوا السمك بالجملة والشراحة وهم مجففوا الحوت ، وهنالك الفاظ مغربية أندلسية مبتكرة مثل القبال والقباض بدل الجبركي والجابي وقد استدل السيد محمد علي بهاتين الكلمتين للتدليل على اصالة الابداع اللغوي في المغرب والأندلس (عجائب اللهجات - مجلة مجمع اللغة العربية ج 7 ص 128 عام 1953) ويلوح لأول وهلة من مقارنة نوع المصطلح في عاصمتي الشمال والجنوب مدى تأثر فاس بالحضارة الاندلسية حيث بدأت تظهر مؤسسات اجتماعية واختصاص أدق في بعض المرافق الصناعية بالعاصمة الادريسية ولا بدع في ذلك اذا اعتبرنا أن مدينة فاس أصبحت في عصر الموحدين (1) « حاضرة المغرب » الفكرية اجتمع فيها علم القيروان وقرطبة « ولا يوجد في الدنيا أكثر مرافق وأوسع معاش واخصب جهات منها » كما يقول المراكشي - بشيء غير قليل من الغلو على أن الفن بفاس أصبح مزيجا للكثير من العناصر العربية فاذا ضربنا بالزليج الذي عرف في الشرق بالفسيفساء لاحظنا انه نوع من الترصيع الخزفي اصله بيزنطي كان يصنع منه بالاندلس نوع من المنفض

(1) المعجب في تلخيص اخبار المغرب بسلا عام 1357 - 1938 (ص 213 - 221) لعبد الواحد المراكشي .

المعروف في الشرق بالفسيفساء (1) والترصيع هو التكفيت (كلمة تركية) لها مرادفات منها التلبيس والترسيب والتنزيل اصحها عند العرب في العهد العباسي التطبيق وفن الترصيع سوري في أصله يعرف بأوروبا الى الآن بالفن الدمشقي damasquinage وقد دخل الفن العربي الى ايطاليا وبعد الحروب الصليبية غزت المنسوجات العربية الأقطار الأوروبية حتى اضطر احد ملوك فرنسا الى تحديد ايرادها (2) .

وقد شمل التعريب-معظم المواد والآلات والاجهزة والأدوات التي استعمالها الصانع المغربي الى العصر الحديث وتكفي نظرة على معجمنا « الاصول العربية في العامية المغربية » للتعرف على مدى فصاحة الاستعراب في هذه المفردات التي نجد منها في الصفحات الأولى للمعجم الفاظا كالأشفي (مخز الاسكاني) والبريمة والبرمة والبرميل والبوطة والبلور والتبان والترس وتفصيلة الثوب وتكريشه (تقبضه) والتكة والتجرة والتومة (القرط) والثلج والخبل (لفظة يمنية) والحنوط والخرقة والخميرة والخنجر ، ثم أن الفكر العلمي الاندلسي الذي حماه البلاط الموحدى بمراكش لم يكن ليخلو من مظاهر اجتماعية تمثله مثال ذلك البيمارستان (3) الذي احتوى على « النقوش البديعة والزخارف المحكمة » وغرست فيه « الأشجار المشجومات والماكولات » وأجريت فيه « مياه كثيرة تدور على جميع البيوت زيادة على أربع برك في وسطه احداها رخام أبيض » وماله من « الفرش النفيسة من أنواع الصوف والكتان والحريير والأديم » وتزويده بالادوية والصيدالة « لعمل الأثرية والادهان والاكحال مع ثياب الليل والنهار للمرضى ومجانبة العلاج ورعاية المنصور الموحدى الشخصية له بزيارة اسبوعية لتفقد حال المرضى وقد اشاد مؤرخ فرنسي معاصر بهذا المستشفى الذي بذ في نظره مستشفيات باريس في عتفوان القرن العشرين (4) .

وقد رأينا كيف بلغ المصطلح العلمي أوجه في هذه الفترة التي آوى خلالها العرش المغربي في ظلال مراكش الحمراء أقطاب الفكر الاندلسي الذين مهدوا بكشفهم العلمية في شتى الميادين عهد النهضة والانبعث بأوروبا حيث ظلوا اساتذتها المرموقين طوال قرون .

اما المرينيون الذين كانت لهم أرقى القومات الملكية بالمغرب. وأغناها واحتقها بتبني التراث الموحدى في افريقية والاندلس فان مغربهم الزاهر كان منطلق الإشعاع

(1) النفع نقلا عن ابن سعيد ج 1 ص 187 .

(2) أعراف المسلمين وعاداتهم ص 247 (

(3) العجب ص 177 .

(4) الموحدون les Almohades للسيد Millet طبعة 1927 .

في مجموع الشمال الإفريقي (1) حيث تبلورت مدنيتهم الحضرية في أروع ما عرفه المغرب الكبير من حواضر ومساجد ومعاهد وقبب وفنادق ومدارس وملاجيء وحمامات وقناطر وحصون وخاصة في عهد أبي الحسن المريني (1331 - 1351) الذي يعتبره الغربيون أقوى عاقل في القرن الرابع عشر وقد كان لتراوجه الحضاري مع غرناطة النصرية وارثة الاندلس ذيول عززت التراث المشترك الذي ما لبث أن انتقل بكامله مع رجال المهجر الى المغرب ليشكل الحضارة المغربية الاندلسية الموحدة . وقد ظهرت في الحقل الاجتماعي لأول مرة مدارس هي عبارة عن أحياء جامعية مجانية للطلبة في مختلف المدن كناس وتلمسان والجزائر (2) علاوة على تصور نمجة تجلت فيها مهارة المهندسين والفنانين في تصميم معماري محكم ويمكن أن نقدر من خلال وصف (3) لأحد هذه التصور مدى تطور المصطلح الفني والأنواع الجديدة من أرياب الصناعات كالبنائين والنجارين والجباسين والزليجين والرخامين والغنويين والدهاتين والحدادين والصفارين والجدارات المنقوشة بالجبس والزليج والأرز المحكم النجارة والصناعات المشتركة (كالتوريق والتسطير) مع فروس الرخام والزليج وطيانير (فسقيات) المرمر والقبب والخوخ (أي الأبواب) والخزائن بنحاسها الموه بالذهب والحديد المقصدر ، غير أن هذه المظاهر الحضارية لم تتجاوز المدن لأن البادية (أي الأرياف والسواد) ظلت نسبيا في معزل عن تياراتها بسيطة في سكنها ومطعمها وسلوكها قد حفظت تراثا لغويا أصيلا ما زالت الحواضر تطغمه تدريجيا استجابة لمقتضيات العصر وسنرى كيف أن قبائل عاشت في أرياض عواصم كرباط الفتح ظلت عالقة الى عهد حديث بتراثها اللغوي الجاهلي الخالي من أية شائبة الأمر الذي أسفر عن نوع من الخلل بين المصطلح الكلاسيكي القديم ومولدات العصر الحديث .

وقد توافرت هذه المجالي الحضارية ولوازمها اللغوية العربية التركية في العصر السعودي عندما اقتبس المغرب بعض الأنظمة العسكرية العثمانية كما دخلت

(1) مارسى Marçais في كتابه « L'Art dans l'Islam » ص 134) وقد ظهرت في هذا العصر نتيجة للتأثير الفرناطي الموسيقي الاندلسية بمصطلحاتها وبعض التعابير القانونية مثل لفظة الظهير بمعنى المرسوم الملكي (صبح الاعشى ج 15 ص 299)

وقد أسهم العلماء والأدباء في الصناعة والتجارة مما أكسب الكثير من المصطلحات طابعا فصيحاً ومنهم محمد الفسائي الذي كان تاجراً بقيسارية أسنى يدير حانوته بعد الفراغ من تدريس الموطأ والسير والنحو والأدب واللغة وهو من رجال القرن السابع (توفي عام 663 هـ) الذيل والتكلمة) ومنهم كذلك العلامة محمد بن عبد الله معن الذي كان يتمش (كلمة مغربية معناها يتمش بعمل دود القز بفاس) نشر الثاني في ترجمة علماء القرنين الحادي عشر والثاني (ج 1 ص 197) .

(2) نخب من « المسند الصحيح الحسن في مآثر أبي الحسن » لابن مرزوق .
(3) نفس المصدر حيث أشار ابن مرزوق الى وضع تصميم معماري لهذا القصر وصفه بأنه رسم في كاغد لتقدير الساحة (أي المساحة) .

الى المغرب أنواج المهاجرين الاندلسيين بلغت في مدن كتطوان أريعين الفا فيهم الاديب والعالم والفنان والعامل المختص والتاجر والفلاح واذا كانت هذه المظاهر تنعكس على العادات الاجتماعية والمآثر العمرانية ، فاننا نلاحظ في خصوص الأزياء مثلا أن سكان حواضر أندلسية مثل فاس وتطوان والرباط أصبحوا يضعون على رؤوسهم قلائس حمراء قد لفت عليها عمامة تتوسطها شوشة زرقاء (أي نواصة) بعد النفسي العام أوائل القرس السادس عشر الميلادي لان الشوشة الزرقاء لم تكن معروفة بالاندلس قبل حضور التحقيق الصليبي (Inquisitions) حيث أجبر الاسبانيان العرب المسيحيين على التميز بشارة زرقاء (1) .

ولباس البياض في مناسبات وفصول خاصة هو أيضا عادة أندلسية حيث كان هؤلاء يخلعون الثياب الملونة ويلبسون البياض ابتداء من يوم المهرجان (أي العنصرة كما تسمى في العدوتين) أي 24 يونيو وذلك الى أول أكتوبر خلال ثلاثة أشهر متوالية (الفتح ج 2 ص 752) .

أما في الحقل العمراني فان « قصر البديع » الذي استغرق بناؤه زهاء العشرين سنة (986 هـ - 1002 هـ) يبرز لنا مدى التطور الحاصل في الفكر الحضاري ولغته فقد ظهرت معه فنون طريفة ومصطلحات فريدة كالرخام المجزع والزليج الملون والقباب الخمسينية (2) كتبت في أبحاثها الأشعار بمرمر أسود في أبيض تذكرنا بروائع الاندلس : فمن شعر أبي فارس عبد العزيز الفشتالي يصف فن هذه الروائع :

فأنها والتبر سال خلالها	وشي وفضة تربها كامور
وكان أرض قراره ديباجة	قد زان حسن طرازها تشجير
وكان موج البركتين أمامه	حركات سحب صافحته دبور
صفت بصفتها تماثل قضة	ملك النفوس بحسنها تصوير

(1) في عام 1019 هـ هاجرت الوف الاندلسيين الى فاس والوف الى تلمسان وجمهورهم من تونس فتسلط عليهم الاعراب ونهبوا أموالهم في تلمسان وفاس وسلم أكثرهم في تونس وتطوان وسلا وفسحة الجزائر ووصل جماعة الى قسطنطينية العظمى ومصر والشام (نشر المثاني عن الفتح ص 101) .

(2) أي التي فيها خمسون ذراعا بالعمل أي بالنقش وكانت الجدران تحلى أحيانا بأنواع التطريز ومنه النوع الفاسي الذي هو سوري الأصل وفي سلا نماذج من أصل فارسي أو شامي ويلاحظ في تطريز الرباط تأثير الأنسجة الأوربية وكذلك في أزموه التي يرجع تاريخ نماذجها الأسبانية الإيطالية الى القرن العاشر الهجري (مجلة هسبريس ج 21 عام 1935) .

ويوجد بفاس تطريز علجي الأصل أدخلته الى المغرب النساء التركيات أو الجرڪسيات اللواتي تسرى بهن أهل فاس أما التطريز التطواني فهو من أصل بلقاني .

وقد كتب بجدران المصرية (1) المطلة على الرياض :

باكر لدي من السرور كؤوسا وارض النديم اهله وشموسا

وكان هذا الاطار العمراني الرائق مسرحا لحفلات شعبية بمناسبة حفلات كذكرى المولد النبوي يجري خلالها اعدار ابناء الفقراء ويتبارى الشمامسة في تطريز شموع « يحملها صحافون — كما يقول الفشتالي في مناهل الصفا — محترفون بحمل خدور العرائش عند الزفاف » وهي على رؤوسهم كالعذارى تتبعها الاطبال والابواق واصحاب المعازف والملاهي حتى تستوي على منصات بالديوان الشريف حيث يقعد السلطان على اريكته وعليه حلة البياض شعار الدولة وامامه شموع من بيض كالدمى وحرر جليت في ملابس ارجوان وخضر سندسية في حسك ومباخر ترنم خلالها نوبات منشدي المولدات واثعار الصوفية وتتلئ قصائد شعراء الدولة بغزلها ونسيبها ومديحها للرسول عليه السلام وللسلطان وولي عهده في ترانيب يتقدمها قاضي الجماعة ثم الامام المفتى ثم الوزير ثم الكتاب المخزنون ويختم الحفل بنشر « خوان الاطعمة والموائد ، وتوزيع الاعطيات » وكان هذه القصور الباذخة في مرشها الحيرية ونمارتها المصطفة واستارها وكللها وحجالها المخرصة بالذهب وحائطياتها ووصفانها واعلاجها بأقبيتهم المخرصة ومناطقهم المرصعة وحزمهم المذهبة — صور حية لفخخة استمرت معالمها في القرن العشرين في بلاط الملوك العلويين وقصور الاترياء حيث استعيرت عن القصاص المالمقية والبلسنية المذهبة وعن الاواني التركية والهندية والاطسوت والاباريق والصحاف ومباخر العنبر والعود الشرقية بأوعية لا تقل روعة قد جلبت من مختلف انحاء الدنيا شرقا وغربا لتضفي هالة من الجمال والسناء على محافل نشرت فيها كالماضي اغصان الريحان الغض وماء الزهر والورد. كما استبدلت بنوبات المنشدين نوبات الموسيقى الاندلسية الرائعة التي تسحر الابواب بنغماتها المشجية وتلاحينها الاخاذة والوانها الخمسة والخمسين وتوشيحاتها التي تردد في حنان وخشوع على السنة الخاصة والعامية لتسهم في تحريك نبرات القلوب وتوعية الروح وتاجيج الشعور وتوفير الثراء اللغوي في الدارجة والفصحى على السواء فكم من تعابير تخللت الالحن كانت ارسخ في البواطن وأملك للوعي وكم من اغنيات ساحرة ردها الرضيع في حبه وربة الخذر في حجلتها كان اثرها اوقع في النفس ولفظها اعلق باللسان من كل تصيد يلقن في الكتاب او درس لغوي يلتقى في حلقات العلم .

(1) المصرية اي الغرفة الواقعة في طبقة عليا (العلية بالفصحى) ولعل لوجود طبقات في الابنية منذ التقديم بمصر اثرا في هذه التسمية .

وإذا كان عهد السعديين قد نضدت معالمة بالزخارف المعمارية والروائع الاجتماعية فان عهد العلويين الذي أتميت فيه نفس القصور والبساتين مثل دار الهناء والدار البيضاء والصالحة والزاهرة وجنان رضوان وأجدال بنفس البذخ قد اتجه الى دعم الكيان بالقصبات والقلاع ومن أروع ما يبدهك في قصر من هذه القصور كقصر الرياض بمكناس عاصمة المولى اسماعيل جمعه بين مخفخة البلاطات الملكية وضخامة التحصينات بأبراجها ومدافعها ازاء البرك الفيضة للتمرين والانبساط معا في فلكها وزوارقتها وكانت أهراء القصر تضم اثني عشر الفا من خيل الجهاد وعشرات المستودعات زاخرة بمؤن تكفل للبلاد اكتفاء ذاتيا وميزانا تجاريا متوازيا وقد بدأنا بالرغم عن أصالة اللغة العربية بالمغرب نسمع في معماريات العلويين وعمرانياتهم مصطلحات جديدة فيها الكثير من الدخيل كالتقنايط (أي الهياكل) المقبوة في الأهراء والاصطبلات المستقفة بالبرشلة (وهي نوع من الروافد والعوارض pignon وسواني الماء الدائرة (أي النواعير المائية) والقرايمد علاوة على المولدات العسكرية والديبلوماسية وأتخاذ الأشجار (أي حفر الخنادق الحربية) وصنع البارود الكور والبنب (أي القنابل والقذائف) ونصب المهاريس والكراريس (أي المدافع المجرورة والضوولي) لتحريير الثغور المحتلة وبعث الباشدورات الى طواغية (جمع طاغية) الاصبنيول او البرتغال أو النجليز « لاحكام الصلح » ومغادة الأسرى البلوط بالبلوط واليكناجي باليكناجي والبحري بالبحري دعما للطبجية (أي المدفعية) والبحرية المغربية بغلائطها (سفنها الحربية) ومراكطها (أي حراتاتها) ومراكبها القرصانية ودخلت الى المعجم المغربي بجانب ذلك عشرات المفردات مثل الكشينة (1) والباصبورط (الجواز) والطنبور والكرنتينة (الحجر الصحي) والمحلة (أي المعسكر) وصاكة الأعشار (أي رسومها) وصقالة (أي برج) والتوافل (الرماح) وتفرقع البونب (أي انفجار القنابل) والبستيون (2) وأنواع النقود كالبندقي في أربعين أوقية من الذهب والضبليون (doublon) في اثنين وثلاثين من الريال (الريال real فيه عشرون أوقية) والبسيطة (خمس أواق) والموزونة (ربع الدرهم الرباعي أي نصف القسرش)

- (1) راجع النفحة المسكية في السفارة التركية لعلي بن محمد التامجروتي .
(2) ظهرت هذه الكلمة منذ السعديين وقد استعمل الناصري في تاريخ المغرب هذه المصطلحات التي بدأ يستعملها آنذاك سلفه من المؤرخين وقد استعرض الناصري (ص 224) النظام العسكري عند الأتراك فلاحظ أن أهم ما يمتازون به هو العزوف عن العادات الأجنبية والمصطلحات العجمية حيث « عمت المصيبة في عسكر المسلمين بالتخلق بخلق المعجم وإذا كان أصل العمل مأخوذا عن المعجم فليجتهد المعلم الحاذق في تعريبه » . (راجع الاستقما الجزء الرابع)

والسنجق (1) وبقسماط (بسكويت) وكل تلك مظاهر للعجبة التي بدأ المجتمع المغربي يتسم بها حيث « اتخذ ذوو اليسار – كما يقول الناصري المراكب الفارهة والكسي الرفيعة والذخائر النفيسة وتأنقوا في البنيان بالزليج والرخام والنقش البديع لاسيما بفاس ورباط الفتح ولاحت على الناس سمة الحضارة الاعجمية » التي تعززت مع ذلك بمقتبسات غربية صالحة مثل فابريكة (اي مصنع) السكر وفابريكة تزديج البارود بمراكش وبرج الفنار (لتوجيه السفن في البحر) باشقار قرب طنجة وبابور البر (القطار الحديدي) والتلغراف الى غير ذلك وهكذا بدأت تتجلى في الامق المغربي على عتبة القرن العشرين مصطلحات استعملها المغرب في قالبها الافرنجي دون تعديل وقد تحدثنا في كتابنا « تطور الفكر واللغة .. » (ص 161) عن ظهور هذا الدخيل خلال الحماية وبعد الاستقلال فأوضحنا كيف تمت وحدة نسبية بين جناحي العروبة عندما ظهرت الصحافة المغربية واشرايت الاعناق الى ما يرد من الشرق العربي وخاصة من الشام ومصر حيث انبثقت حضارة طريفة ضمت الى جوهر الاسلام ومعطياته جوانب من الفكر الغربي الحديث

(1) الاستقصا ج 4 ص 233 يصف الوضع بالمغرب عام 1290 هـ وقد شارك الصانع المغربي في معرض باريس عام 1285 هـ (اي في عهد نابليون الثالث) بنماذج من انتاجه كالسروج المذهبة والمناطق المزخرفة والتطائف المنمقة والزليج الفاسي والمعلمين الذين يباثرون ترصيفه .



وَأَحَادِيثُ الْفُصْحَىٰ...

القبيلة والتي تتبع المستعرب الفرنسي لويينيك عام 1916 الكثير منها في كتابه « نصوص عربية في زعير » (طبعة باريس 1952) لمسنا مدى الصفاء الملحوظ في الكثير من الكلمات التي درجت على السنة العامة من أهل زعير مما لا نجد له مثيلا الا عند القبائل التي لا يتطرق الشك الى عروبته كالشاوية ، وقد اشار كثير ممن درس انساب الفصائل السلالية المغربية الى ان القبائل الرحالة في سهول المغرب الغربية واقاليم عدة ودكالة والشاوية وشرقا بالحدود الجزائرية ما زالت تحتفظ بعروبته الاصلية التي طبعتها منذ الفتوح الاولى ، وقد اثر ذلك حتى في العنصر البربري حيث لوحظ ان عامية القبائلية بالجزائر تشتمل على نحو ثلث الالفاظ العربية (حضارة العرب - كوستاف لوبون - الطبعة الفرنسية ص. 250) ، ولا يخفى ما تتسم به لهجات الاندلس وافريقيا الشمالية من صفاء (1) رغم عدم تقيدها بالهندام الشكلي للفظ (2) ، ورغم الالفاظ البربرية التي تسربت الى الاقاليم العربية نفسها على ان الكثير من الكلمات التي يزعم بعض

لقد كان لكثير من القبائل العربية التي دخلت المغرب لهجات محرفة عن لهجة قريش التي نزل بها القرآن ولكن تطورها اللغوي لم يخرج عن النطاق العادي في تبادل التأثير بين الفصح والعامي ، لان المغرب ظل بعيدا عن التأثيرات الفارسية والرومية والتركية ، وعاش في اطار مقفل طوال قرون تمكس خلالها من الحفاظ على كثير من معطياته اللغوية ، فكان الخلاف اقل بين الفصح والعامي ، ويتجلى ذلك في المصطلحات المستعملة في كثير من مرافق الحياة ، ولعل ابرز مظهر لعراقة المحند العربي في قبيلة او اقليم يتجلى في صفاء لسانها ، وقد ارتكز ابن خلدون لتحقيق الارومة على عنصرين هما : الموطن والعجمة (التاريخ ج. 6 ص. 96) وان كان الموقع الجغرافي لا يمثل في نظرنا عاملا جوهريا لامكانية الهجرة في فترات سالفة .

ومن الصعب ان نميز بعد التفاعل اللغوي الناتج عن ارتباط الاقاليم بين ما جد وما تلد في هذه اللهجة ، غير اننا اذا قارنا بين المصطلحات المستعملة في هذه

(1) تحدث كرد على عن « عجائب اللهجات » (مجلة مجمع اللغة العربية ج. 7 ص. 128 سنة 1953) فقال: « لعل الدخيل كان نادرا في أرض الاندلس لان الامويين توخوا الوحدة في كل شيء » ، الى ان قال : « وكات اللهجة الاندلسية من اجمل اللهجات نقلها أهلها بعد الجلاء الى البلاد التي نزلوها : مراکش والجزائر وتونس ومصر والشام ، ولعلها كانت لقربها من الفصحى اشبه بلهجات اليمن والحجاز ، والاندلس استعملت الالفاظ فصيحة ما استعملها العراق ومصر والشام » .

(2) لاحظ فليش H. Fleisch في « المدخل لدراسة اللغات السامية » (ص. 101) ان لهجة المثقفين العامية تقتبس من الفصحى المفردات اللغوية بكيفية خاصة ويعني بذلك انها لا تتقيد كثيرا بالاوزان والصيغ

اللغويين رطانتها يتضح اصلها العربي بعد التحليل فقد نشرت مثلا مجلة مجمع اللغة العربية (ج. 8 ص 326 عام 1955) بحثا للاستاذ شارل كونتز خبير لجنة اللهجات حول اثر اللغة العربية في عربية المغرب اورد فيه نماذج من الصيغ والكلمات الدخيلة التي ترجع الى اصل بربري ، وقد وفق الاستاذ في طائفة من الكلمات ولكنه لم يتحر في مقارنة الاصل العربي المحتمل لطائفة اخرى مثل :

(1) أملوس (الوحل) الذي تمكن مقارنته باللفظ العربي (المسس) وخاصة الملص بمعنى الزلق اذ اعظم خاصية في الوحل انه مدعاة للزلق .

(2) دائيس (الخيزران) Bambou تقارن بالدلس وهو نبت يورق آخر الصيف ، ومعروف ان الخيزران لا يتزرع الا في الحرارة وفيه عشرات الانواع .

(3) المازوزي (الاخير من النتائج) ويظهر انه مشتق من مزز الفصحى حيث يقال فعلته على مزز اي على مهل فالمازوزي ياتي متأخرا كانه يتمهل في انبشاقه .

(4) قطوس (قط) : من مميزات العامية سواء في المغرب او بعض الاقطار العربية كسوريا ولبنان نقل بعض الصيغ من فعل او فعلل او افعل الى فعلول مثل أحقق وحمقوق او جموق وبط (كالبطة في السمن) ويطبوط وخنفر او مخنفر وخنفور فيمكن القول اذن بان قط العربية اعطت قطوس العامية .

(5) اقرب وهو الخرج او الجراب من القراب (الان اداة التعريف بالبربرية هي الهمزة للمذكر والتاء المتصدرة اي في اول الكلمة والمتسكمة اي في آخرها) .

(6) ساط بمعنى نفخ ولطها من ساط الفحم اي خط بعضه ببعض ليتقد كله اذا كانت النار لم تمس سوى جانب دون آخر والبادية تستعمل الكثير من ذلك كالمسوط للتحريك والنفخ وقد ورد في المعجم الوسيط ان المسجر هو الخشبة التي تسوط بها الوقود في التنور .

(7) كفس بمعنى لطخ بسواد او فطح اصلها كفس اي اعوج ، والتكفاس بالعامية الاعوجاج الخ ...

وقد عمدنا دعما للنظرية القائلة بعروبة زعير الى تتبع مدلول اللفظ في المعاجم العربية القديمة وفي الاستعمال العامي فحررنا لائحة مطولة لهذه الكلمات استخلصناها من معجمنا الكبير الموسوم « الاصول العربية للعامية المغربية » ، وهاكم هذه النماذج مرتبة حسب الحروف الهجائية :

اهلا بك : مرحبا بك - كثير من القبائل المغربية وخاصة زعير تقول واهلا بك .

اول امس: البارحة الاولى - غالب الحواضر بالمغرب تقول ولبارح اي اول البارح ، واهل البوادي يقولون اول نامس او نامس وخاصة زعير .

بث الخبر او السر نشره - (لهجة زعير) - (بث)

البريش : المكان الابرش الكثير النبات المختلف الالوان ولعل منه لفظ برنيشة الذي يطلقه عامة قبائل زعير على ارض محروثة .

بفرت السماء : امطرت وقد اقتبسها عامة قبائل زعير للتعبير عن سيلان العرق بعد التعب .

بك الشيء : خرقة وفسخه - يقول عامة زعير بك الثوب خرقة ، ويستعمله اهل عبدة في الجنوب الغربي للمغرب بمعنى ثقب الاناء فهو مبيكوك اي مثقوب .

ابلق : فرس ابلق ، اي في لونه سواد وبياض ، وهو مستعمل بهذا المعنى في قبائل المغرب وخاصة في زعير بأرباض عاصمة الرباط .

متبرز : اي في حالة التغوط - (بردوز عند اهل زعير معناه الرجل الذي هو في حالة وسخه يكون عليها عادة كل من يقضي حاجته) .

تجاوز : عفى يقال داوز (زعير) ودوز في بعض الحواضر كالرباط .

الجزرة : الحزمة - حزمة من العشب او الاوراق في زعير (اولاد علي) ، وتقلب الى جرجة عند اولاد سعيد .

جائح : من الجائحة اي المصيبة - عام جائح مصاب بجائحة ، والجيحة هي الجائحة .

المجينة : مكان صنع الجبن - يستعمل بهذا المعنى في المغرب ويطلق خاصة في زعير على معدة الارنب المعدة للتجيين كما يطلقه اهل الشام على كرش الجدي الذي يجمد به اللبن جينا .

الجابية والخابية : الحوض - وتطلقه البادية المغربية وخاصة زعير على الحوض الذي يجبي فيه الماء للابل .

الجران من البعير : مقدم عنقه - والجرانة عند زعير هي كبدة حافر الخيل Fourchette والمقصود تعبير اللفظ عن عضو لدى البهيمة .

تحرزت المرأة : كانت ذات ورع وتصون - وحرز
في لهجة زعير بالغ في الوقاية والصيانة .

الحرجة : جماعة الغنم والأبل - وى لهجة زعير .
حارج الجمل ضيق عليه .

تحفز : تجمع وتهبأ للوثوب - محفوظ عند عامة
اهل زعير معناه ، متحفز في حين ان عامة المدن
يستعملون اللفظ بمعنى محفوظ ومصون .

الحقف : ما اعوج من الرمل واستطال - والحقف
عند اهل زعير الارض العالية .

تحضر : صار حضريا - تسحضر عند اهل
زعير وتحضر عند عامة اهل المدن) .

الحصاحص : التراب ، والحصحص : الحجارة -
(حصحاصة عند زعير ارض حجرية) .

الحلة : المحلة والقوم (الحلة القبيلة عند زعير) .

تتحل : تحرك وتزحزح عن مكانه - (تحلحل في
زعير تناقل في الحركة) .

الحمرة : لفة في بوحمرن وهو مرض وبائي يسبب
حمى ويقعا حمراء في الجلد (الحمرة عند زعير) .

حمس اللحم : قلاه - والحميسة لفة القلية -
وعند عامة زعير حمس : طبخ اللحم ، ومنه الحميسة
أى لحم مطبوخ بمرق - وكذا في الشاوية العربية الاصل
حيث تسمى قدر الطبخ بالحماس .

الحسى : السهل من الارض يستنقع فيه الماء
(حاسى في لهجة زعير معناه ثغرة ماء في مسيل
الوادي) . وهو مصطلح مشهور في المغرب العربي ومنه
حاسى بيضاء .

الحوة : سواد الى خضرة او حمرة الى سواد
لفة والوصف احوى - وفي زعير سواد الى بياض
بخصوص الضآن والمعز (أحوى) .

الحوار : ولد الناقة قبل ان يفصل عنها (الحوار
في زعير) .

الحيقطان او الدراج : (الحيقون عند زعير هو
ذكر الحجل) .

اخبارى : مدون اخبار (في زعير خبايرى) .
استخبر : بحث عن الاخبار (تسخبر في زعير
وحتى في بعض الحواضر) .

الجرو : ولد الكلب ، (الجرو في معظم البوادي
المغربية) .

الجراية : المرتب اليومي - الجرية العمل اليومي -
في زعير .

الجراية : الجاري . من الوظائف - الجراية في
زعير المرأة تستخدم في كل شىء - والمعنى المشترك
بين الكلمتين هو العمل والوظيفة .

الجعف : قوت لا فضل فيه - والجعف في زعير
الشخص الذي يسىء الضيافة ، والمجوعف في الشاوية
اللثيم - والمعنى المشترك هو عدم الكفاية في القوت .

الجعفر : النهر - الجعفر في زعير الارض الوعرة
الصعبة المسلك ، ووجه الشبه هو ان جفاف الانهار
في الصيف يكشف عن ارض وعرة قد نخرها الماء فأبرز
فيها تنوعا .

جفل البعير : نفر (جفل في البادية وبعض الحواضر)

جلل الفرس : البسه الجل وهو للدابة كالثوب
للانسان - جلال الفرس في زعير معناه غطى ظهره ،
ويسمى الجل بالجلال .

الجليد : ما يجمد على الارض من الماء - الجليد
(زعير) .

جم الماء : اجتمع بكثرة - جم الماء في زعير معناه
نبع - والجمامة : الارض المتروكة Terre en jachère
ومعنى الترك لفائدة ملحوظ في مادة جم . ومنها جم
الفرس ترك ولم يركب . واجم الماء تركه يجتمع ،
واجم البئر تركها حتى تمتلئ ماء .

جن الرجل : اصيب في عقله - تجن في زعير
وتجنن في الحواضر وبعض البوادي .

جهز : جهز بنته لرفانها - جهج في زعير ومنه
الجهاج ، اى الجهاز . ويقال في الشاوية : دهز ،
وتستعمل عامة اهل الرباط جهز الفصيحة وتقلب الجيم
الى قاف معقوفة (كهز) .

الخبارى : طائر اكبر من الدجاج الاهلي واطول
عنتا . (الخبار زعير) Outarde

حرن البغل : لم ينقد فهو حرون - (حران في
لهجة زعير وغيرها من القبائل المغربية وحتى في بعض
الحواضر) .

دغر الرجل : لؤم وساء خلقه - (المدغار هو الحمار او البغل اللثيم ساء الخلق)، وكثيرا ما تستعمل وصفا فيقال : حمار مدغار، وفي بعض الحواضر يقال: حمار مديار. بالباء بدل العين او داغور بمعنى بليسد كالحمار .

دهس المكان : كان سهلا لا يبلغ ان يكون رملا وليس بتراب ولا طين فهو ادهس - والدهس في لهجة زعير تراب لا طيني ولا رملي .

الدهري : الذي طال عمره واتى عليه الدهر - (رجل دهري في لهجة زعير غنيظ ثقيل ساذج) .

دهمه الامر : غشيه - دهم هاجم وانقض (زعير)

الارجوحة : يطلق عليها عامة زعير لفظ دحراج من دحرج .

رخل ورخلة : الانثى من اولاد الضان (رخلة في زعير) .

الرعونة : الحمق وكثرة الكلام - شخص رعواني في زعير والشاوية اي وضيع من اصل منحط .

الرعاش : رعشة تعترى الانسان من داء يصيبه والرعاش في زعير رعشة الابقار وهي مرض قاتل يعجل بالموت .

الرف : الثوب الناعم - الرفافة في زعير ثوب تصنع منه حواشي الخيمة .

الرسن : الحبل يجعل في راس الدابة - (الرسن عند زعير)

رشقه بالسهم : رماه - (رشق في زعير) .

الارقط : اسود مشوب بنقط بيض او ابيض مشوب بنقط سوداء - ارقط في زعير ومزرقط في بعض البوادي والحواضر مثل الرباط .

استراح : وجد الراحة - تسراح (زعير) .

رهس الفرس : جعله رهيسا ، والرهصة مسا يحصل لحافر الفرس اذا اصابه حجر او نحوه - (يقال رهص الفرس في زعير) .

الزاجل : خشبة كالحلقة تربط في طرف الحبل - تسمى في زعير الزاجل والحاجل .

زاع الدابة : حرك زمامها لتزيد في السير - زينوع راسه في زعير حركه .

ختل الصياد : مشى قليلا قليلا لثلا يحس الصيد به - ختل في زعير وتختل في الشاوية .

خفق خفقانا : اضطرب - (خفق في زعير) .

خمخم : نبت له شوك - وهو في زعير عبارة عن اوراق جافة تبنى بها الاخصاص .

استخول : شبه اخواله - (تسخول في زعير) .

تخيل واستخال : تستعمل قبيلة زعير صيغة استعمل مع تحريف فتقول تسخايل في حين ان عامة الحواضر تقول تخايل .

الداب : ما دب من الحيوان وغلب على ما يركب عليه - (الحمار في لهجة زعير) .

الداح : نقش يطوح به للصبيان يعللون به ، ومنها دوح الصبي هدهده ، والدواح بمعنى المهد (زعير) والدوح (الشاوية) .

الدبر : من كل شيء مؤخره وعقبه - (الديبور في لهجة زعير) .

الدرن : الوسخ - (وفي لهجة زعير بعوضة وسخة تكمن تحت جلد البقر) .

دكم : دق ودكمه في صدره دفعه - ودكم فساه او انفه كسره (قارن هذا اللفظ مع دلقم التي لها نفس المدلول في العامية) - والدكوم في لهجة زعير مطرقة الحداد .

ادلج : سار ليلا ، ودلج في لهجة زعير مشى وهو يتعثر كمشية الطفل او الحيوان الصغير وهي مقتبسة مجازا لان السير ليلا مظنة التعثر .

دلج : مشى بحمله منقبض الخطو لثقله عليه - وفي لهجة زعير ، مشى تائها دون هدف وهي مستعملة ايضا في ناحية مراكش وقبيلة بزو .

دلج : فرس دلج يختال بصاحبه ولا يتبعه - وتدلج في لهجة زعير مشى وهو يختال .

المدماجة : العمامة تنطوي اطرافها بعضها على بعض ، والمدمجة عند عامة زعير الضفيرة المطوية المدمجة في بعضها .

دذر الوجه : اشرق وتلالا كالدينار ، والدينار في لهجة زعير غرة بيضاء .

ادغم الله فلانا : سود وجهه ادغاما وادغيماما - (الدغمومي في لهجة زعير هو الاسود) .

شهل : كان في عينيه شهلة وهي ان يشوب سواد العين زرقة - وشهل في زعير ابيض وشاب .

الصرم : الجلد وهو معرب فارسي ، والصرم الخف المنعل - اما في زعير فان الصرم والصارمة عبارة عن تطعيم وترخيم بسيور الجلد ، والصارمة عند اهل الشاوية معناها الشكارة وهي كيس كبير من جلد للنقود

الصفاق : الجلد الاسفل الذي يمسك البطن Péritoine ويسمى الصفاق في زعير .

الاصك : القوى من الناس (الاقوى في زعير) .

الصمام : سداد القارورة - الصمامة في زعير قطعة ثوب لتصفية الماء ، والاصل في تسمية المصفاة بالصمام ان قارورة العطر في المغرب تسد بمصفاة من النسيج الابيض الرقيق .

ضمر : هزل (زعير) .

الضنء : الاولاد لا واحد له - الضنايا في زعير والمغرب عامة معناها السلالة والعقب .
ضهد : قهر الام من فرط الرضاع - قهر (زعير) .

الطبة : القطعة المستطيلة من الثوب وتدل الطبة (بضم الطاء) في زعير على القطعة التي توضع على الثوب .

اطرقت الابل : تبع بعضها بعضا ، واطرق الرجل تزوج - وطرقت عند زعير وكثير من البوادي بحث عن الانثى .

طرحت الانثى : القت الجنين قبل كماله ، والطرح الجنين السقط - وطرح وضع السقط (زعير) .
وتستعمل اللفظة في الشاوية لطرح الحيوانات .

الطنب : حبل يشد به سرادق البيت - الطنّب (زعير) .

عرش البيت : رفع سقفه ، وعرش الكرم ، رفع دواليه ، وعرش الطائر ارتفع ، ويقال في زعير : عرش اذا اقام الخيمة او ارتفع ، ويستعمل اللفظ حتى في الحواضر بمعنى ارتفع . عرش فلان اي انتصب وارتفع راسه - ومنه العريش ويكاد يكون شائعا في المغرب .

عرقوب : عصب غليظ فوق العصب ، او طريق في الجبل - العرقوب (بالقاف المعقوفة) عصب كذلك او طريق ضيقة في متون الجبل (زعير) .

عرمرم : جيش عرمرم كثيف - جيش ومروم (زعير)

زفن : رقص ، والزفان الرقاص - ويطلق في زعير والشاوية على الراقص والمغني والعاظف .

الساري : الذي يسير في الليل - ويستعمل في معنى المبكر فيقال : امرأة سارية اذا كانت تقوم مبكرة والبكرة في البادية المغربية هي آخر الليل وكذلك السروة والسروية اي الفجر .

سبك الشيء : احسن ترصيفه وتهذيبه - مسبوك في زعير معناه متقن النسيج .

السرية : القطيع والجماعة من الظباء والخيول - ومعناها في زعير عصابة من الخيالة خاصة ، وفي الشاوية جماعة من الخيل .

سحف : كشط ، وسحف الريح السحاب بدده - سحف عند اهل زعير معناها بدد وبذر .

سحا النار : سهل اتقادها ، وسحا القدر سهل اتقاد النار تحتها - والسحاية في الشاوية وزعير الرماد الساخن الملقوف في خرقة للتسخين والعلاج .

سفظ : كان طيب النفس ، والسفظ وعاء يعبأ فيه الطيب - وسفظ في لهجة زعير اشترى الطيب ومنه تزوج .

السكاك : الذي يضرب السكة - السكاك الصانع في لهجة زعير .

المسند : ما يسند اليه كالمخدة - (المسند بهذا المعنى عند زعير) .

السهب : الوادي ، الفلاة - (الشاوية وزعير) .

السير : القدة المستطيلة من الجلد (السير) .

الشرابة عند المولدين : ضمة من خيوط يعلق طرفها الواحد بالطربوش وغيره ويتدلى الآخر وتستعمل بهذا المعنى في بعض انحاء المغرب ، اما في زعير فانها تعني ثوبا يغطي الراس ويتدلى على الظهر .

الشرية : الوادي - والشرابة طرف من الوادي لا مخرج له (زعير) .

شرجت كجعفر : نوع من الكوى عند اهل زعير .

الاشخم : الابيض - فرس اشخم اذا كان له لون ابيض مشوب بسواد (زعير) - وصوفة شخمة وشاة شخمة (الشاوية) .

شنفر : اخرج شفنيه غضبا ومنه الشنفرى - يقال : شنفارة في زعير ، والشاوية .

اعتذر: تقلب عند زعير الى تسعدر (بواصلها استعذر)
العدار: ما سال من اللجام على خد الفرس -
العدار (زعير) .

العروة: المقبضة - العروة (البادية) .
العجيف: المهزول - العاجف (زعير) .

عصم الرجل زوجته رعاها وحفظها - عصم (زعير)
معطن: مكان تأوى اليه الابل - ومعطن في زعير
ومعظم البوادي المغربية مكان فيه الوحل ، وعطن بال
لان البعير اذا برك في معطنه بعد ان يروى من الماء
يبول في تلك الفترة لذلك كانت لوازم العطن من معانيه
في العامية .

العقبة: زقيق للسمن أصفر من القرية - والعكة
في زعير قرية صغيرة من جلد الشاة للعسل .

عكش الشعر: التوى وتلبد ، وعكش النبت كثر
والنف - عكرش ، التوى على نفسه (زعير ولعل اسم
عكراش الواقع في طريق زعير مستمد من هذا المعنى
لالتواء وادي الرمان أو ابي رقرق فيه) .

عكرم الليل: سواده - وعكرم سرق في الليل (زعير)

عكاس البعير: حبل يشد به في خطمه أى رأس
أنفه الى رسغ يده ليدل - والعكاس في زعير حبل
يشد به قرن البقر أو الثور لتذليله ، ومنه عكس البعير
فهو معكوس ، وتقول العامة في المغرب تعكس الرجل
فهو عكسي أى استعصى كالبعير الذي يحتاج الى
عكاس لتذليله .

عقمت الطائر بصوته: صوت - والعقمت طائر
كالغراب يصوت (زعير) .

العقبة: ما يعقب بعد الطعام من حلاوة - العقبية
(القاف المعقوفة) ما يوكل من الطعام البسيط في العشي
(البادية وخاصة زعير) .

عقمت الطائر بصوته: صوت - والعقمت طائر
كالغراب يصوت (زعير) .

عقمت الطائر بصوته: صوت - والعقمت طائر
كالغراب يصوت (زعير) .

عقمت الطائر بصوته: صوت - والعقمت طائر
كالغراب يصوت (زعير) .

عقمت الطائر بصوته: صوت - والعقمت طائر
كالغراب يصوت (زعير) .

عقمت الطائر بصوته: صوت - والعقمت طائر
كالغراب يصوت (زعير) .

عقمت الطائر بصوته: صوت - والعقمت طائر
كالغراب يصوت (زعير) .

عقمت الطائر بصوته: صوت - والعقمت طائر
كالغراب يصوت (زعير) .

عقمت الطائر بصوته: صوت - والعقمت طائر
كالغراب يصوت (زعير) .

القبعمة : طائر صغير قبع أو قوبع
طائر يكون فى الحقول (زعير) .

القبس : شعلة النار - القبس (زعير) .

قتب البعير : رحله - القتب (زعير) .

قرس الماء : جمد من البرد ومنه برد قارس -
قرس (زعير وكثير من الحواضر والبوادي) .

قرقرت الحمامة : رددت صوتها - القرقر بالقاف
المعقوفة ، الجماعة تقرقر (زعير) .

القرش : ما يجمع من هنا وهناك فهو عبارة عن
المحمول لا الحامل - ولكن القرش فى زعير معناه
التليس اى المخلاة تجمع فيها الجيوب .

القراد : دويبة تعلق بالبعير وهي كالتامل للانسان،
القراد (زعير) .

قرح الفرس : صار قارحا اى شق نابه وطلع وهو
مظهر للطن فى السن - قرح الجمل طمن الجمل فى
السن (زعير) .

تقدت الدابة : مشت وسط الطريق - تقدى مشى
الخيلاء (زعير) ولا شك ان السير وسط الطريق دون
مبالاة يكون فى كثير من الاحايين مظهرا للخيلاء
والاعتداد بالنفس) .

القطن : موضع الإقامة - قيطنة (زعير) - القيطون
خيمة يقطن فيها) .

قطب الرحى : محورها - قطب (زعير) .

قططت الحجلة : صوتت - وقططت الدجاجة
نادت افراخها (زعير) .

مقطع النهر : معبره - مقطع .

فلز بسهته : رمى به - فلزه ضربه (زعير) .

قمطه : البسه القماط وهي اثواب الرضيع - قمط
(زعير) .

قمقم ما على المائدة : تتبع ما عليها فأكله - قمقم
(زعير) .

قعب الحافر : كان مقببا - القعب الظهر البارز
المقوس (زعير) .

قمقم البعير : صوت - قمقم (زعير) .

أشمت (زعير) ، ويقال غوفالة فى بعض الحواضر مثل
الرباط .

قاول : أسرع فى السير - غاول أسرع ، وهي
لا تستعمل الا كفعل امر (زعير) .

الغوغاء : السفلة من الناس والمتسرعون الى الشر -
غوغ تمرد ، والغوغاء الضجة (زعير وكثير من القبائل
والحواضر مثل الرباط) .

فتح : استرخت مفاصله ولانت وضمفت فهو افتح
فتح رطب ولان (زعير) .

أفج : سلك الفجاج - فج عند زعير سلك الفج
وهو الطريق الواسع .

انفرك : تكسر فى مشيته - أفرك مشى متباعد
القدمين (زعير) فركح (الرباط) .

افرك السنبيل : صار فريكا حين يصلح ان يفرك
فيوكل - فركت السبولة فهي فريك بدا نضجها (زعير)
فدند؛ عدا هاربا - فدند عدا او طار ونزل بالقرب
(زعير) .

فدر الفحل : فتر وانقطع وجفل عن الضراب وعدل،
وربما كان ذلك من مرض - والفدر فى زعير مرض
يصيب البقر والمعز .

فص الجرح فصيصا : سال بما فيه - فص الجرح
انفتح (زعير) .

فقع : اشتد لونه، واققع ساءت حالته - فقع اشتد
غضبه (زعير) - تفقع (بالقاف المعقوفة) (الرباط) .

الفل : الثلثة (زعير)

فلجة : تباعد ما بين الاسنان - والمفلج صاحب
الاسنان المتباعدة - الفلجة والمفلج (زعير والرباط
واقاليم اخرى) .

الفليجة : شقة من شقق الخباء - الفليجة (زعير) .

فنن وفن النبات اذا برعم من الفنن : وهو الغصن،
فنن (زعير) .

الفهة الفعلة : فها العقل غاب (زعير) . فاه فهو
فياه (الرباط) .

قبضة : ما يقبض ويمسك - قبضة بتقديم الضاد
على الباء (زعير) .

تكوف القوم اجتمعوا واستداروا : ومنها الكوفية وهي منديل يلف على الراس ، والكوفة الرملة المجتمعة المستديرة - كوف لف الخيوط فى الكفة الكافسة (زعير) .

التلايب : فلان آخذ بتلايب فلان اى ماسكه ، فلان فى تلايب فلان اى بازائه (زعير) .

تلبط الرجل : اضطجع وتمرغ - تسلبط من استلبط (زعير) .

لدى : اى ندى - اللدن المطر الرقيق البارد (زعير)
لزه بالرمح : طعنه ، واللز شدة الخصومة - لزه عرض تعريضا سيئا (زعير) .

اللغدود : لحمه فى الحلق - اللغدودة (زعير) .
مز الطعم اذا صار مزا : اى كان بين الحلو والحامض - مز نثر السكر والملح على الطعام (زعير) .

مزز ، فعلته على مزز : اى على مهل - المازوزي المحصول الذي ياتي متأخرا كأنه يتمهل فى انبثاقه .
مطى يمطى : اذا امتد وطال - ماطى وتماطى (زعير) - المطية الدابة تمطى اى تركب (زعير) .

منحه الناقة وكل ذات لبن : جعل له وبرها ولبنها وولدها فهي المنحة ، وناقة ممنح دنا نتاجها - منسخ شرب لبن غنم ممنوح (زعير) .

المنول : آلة النسيج - المنول (زعير) .
تماسى الشيء وتمسى : تقطع - تماسى الحليب تقطع (زعير) .

مسد الشيء : امر بيده عليه مرا شديدا - مسد (زعير) .
المسن : ما يسن به - المسن (زعير) .

المشاشة : راس العظم اللين - المشاشة عظم متحرك بين الساق والفخذ (زعير) .

مودونة : مؤنث مودون قصير العنق واليدين ضيق المنكبين - ولعل منها مودونة بمعنى قفة مفرطحة ذات جوانب قصيرة .

النباغ والنباغة : الطحين او الهيرية اى القشر الذي يتناثر من الراس - النبغة (زعير) .

قعصه الفرس : اسقطه ، وقعصت الشاة اصابها القعاص وهو داء فى الصدر كأنه يكسر العنق - قعص الفارس سقط من الوراء (زعير) .

القش : ما يكنس من المنازل - القش الكنسى (زعير)
القواء : الأرض التي لم تمطر - العمام القاوي بالقاف المعقوفة الجاف الذي لا مطر فيه (زعير) .

القيدوم : مقدم الوجه أو اللحية - القادوم (زعير)
القيودمة بالقاف المعقوفة (الرباط) .
الكتكاك : الكثير الكلام يسرعه ويتبع بعضه بعضا ، كتكت دعا الدواجن وكلمها (زعير) .

مكربس : رجل مكربس الراس مجتمعه - الكربس القبة (زعير) .

الكردوس : فقرة من فقر الكاهل وتكردس اجتمع بعضه الى بعض - المكردس من لا يظهر كردوسه من السمن (زعير) ولعل تكردغ التي لها نفس المعنى محرفة من تكردس (الرباط) .

الكركرة : الجماعة من الناس ، والكرراكر ايضا كراديس الخيل - الكركور مجموعة من الحجر والبطين ونحوهما - والكركرة ايضا صدر كل ذي خف من البهائم ، (وتطلق فى زعير على قسم من صدر الجمل يعتمد به على الأرض اذا برلك) .

كنس : شطب - تقلب فى زعير والشاوية فيقال : كنس بتقديم النون .

الكنة : امرأة الابن او الاخ - الكنة (زعير) .
كعبرة : كل شيء مجتمع ، وكعبورة معناها المجتمع - كعبورة كل شيء مجتمع (زعير) .

الكعل : الفنى البخيل ، والكعل الرجل القصير الاسود - الكمول المنحوس من النحس (الرباط) ، الكمول لقب لليهود وهو عبارة عن كل وصف ذميم بوصف به الرجل (زعير) .

كف رجله : عصبها - كف الشيء جمعه وضمه (زعير) .

كفاف الثوب : موضع كفه اى خياطة حاشيته خياطة ثانية - الكفافة ما يشنى ويخاط فى طرف الثوب (زعير) .

الكرس : جانب البيت او الشقة السفلى من الخباء او ما تكسر وتثنى على الأرض منها - ويطلق فى زعير على ثوب يبطن به جانبا الخباء .

تكف عنه : أنف منه - تكف عليه وفق به واشفق
(زعير) .

النمام : الذي يفتاب - النمام (زعير) .

النم : اللمة من بياض في سواد أو سواد في بياض - النم لمعة من الشعر أو غيره في الثوب تزول بالنفش (زعير) .

هتهت : اسرع في الكلام - هتهت (زعير) .

هجع جوعه : كسره - هجع شبع (زعير) .

هرع : اسرع في المشي - هرع (زعير) .

الهجاج : الاحمق الشديد الهدير من الجمال - هجوج ، مضطرب كثير الحركة (زعير) .

هطل المطر : نزل - هطل (زعير) .

هلب : نتف الهلب وهو الشعر وخاصة شعر الذنب ، هلب (زعير) .

هفت الريح : هبت - هفت (زعير) .

الهامة : نوع من البوم - الهامة (زعير) .

الوبرة : انثى الوبر وهي دويبة كالسنور واصغر منه - الوبرة انثى الارنب (زعير) .

وحوح الكلب أو الخنزير : صوت - وحوح (زعير)

ولع بحقه : فاز به - ولع فرض نفسه وريح (زعير)

واقع امرأة : وطنها - وقع (زعير) .

نتش الشوكة : استخرجها واللحم جديده قرصا ، ومنتشه بالعصا ضربه ضربة بها ، وما نتشتت منه شيئا أي ما أصبت - نتش ضفط على البندقية لاطلاق النار (زعير) ونيش في باقي المغرب .

نسف الحب بالنسف : نفسه وذراه - نسف الشيء غربله (زعير) .

انشب الصائد على الصيد بحبالته - النشبة المصيدة (زعير) النصبه في الرباط (يقال نصب الفخ) .

نشرة ، مكتوب - نشيرة (زعير) .

نشط : الحبل عقده فهو منشوط ، والانشطة العقدة في الحبل يسهل حلها - النشاط الحبل من الصوف يستعمل في شد المنسج (زعير)

انصل الشيء من الشيء : اخرج - نصل الشعر نتفه (زعير) .

النعرة : ذبابة تسقط على الدواب فتؤذيها - النعرة (زعير) .

النفطة : بثره تخرج باليد من العمل - النفطة (زعير)

تقع : روى من الماء والتقع الارض الحرة الطين يستنقع فيها الماء - التقيع بالقاف المعقوفة اقدم الرجل في الوحل المخلوط بالماء (زعير) .

النكتة : النقطة السوداء في الابيض او الوسخ في المرأة - النكتة الوسخ والرجيع (زعير) .

نكع الماشية : جهدها حلبا وهو ان يضرب ضرعها لتدر - نكع (زعير) .